جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماستر في
العلوم الاجتماعية
تخصص: عمل وتنظيم

من إعداد :
بالرقي هاجر
كربوسة آمنة

بعنوان:

الاختلاف والتباين في النماذج الثقافية و طبيعة التفاعل الاجتماعي

دراسة ميدانية على عينة من الأسر في مجتمع القصر.

نوقشت بتاريخ: جوان 2013

اللجنة المناقشة:

أ/ بوسحلة إيناس	جامعة ورقلة	مشرفا ومقررا
أ/ بن داود العربي	جامعة ورقلة	رئيسا
أ/ زموري زينب	جامعة ورقلة	مناقشا

الموسم الجامعي: 2013/2012

شـــــكر و عرفـان

من وحي الكلم الطيب نصوغ كلماتنا لننسج منها بساط يتوج

من يقف عليه بتاج التقدير و الاحترام فنضع لحن الشكر لنغرد به الى من فتح لنا أجنحة الأمان لنصل الى أعلى مكان

رب العزة الذي لا يرام الله دو الجلال والإكرام

فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله والشكر الموصو ل الى من كانت معنا يدا بيدا لنصل الى موكب النهاية وصبرها معنا في إتمام هدا العمل الأستاذة التي أشرفت على المذكرة إيناس بوسحلة لكي منا خالص التقدير والاحترام كما لا أنسى الشكر الجزيل والثناء الخالص الى نبع العون الى من وجهنا دون وهن وسار معنا الى ابعد المسار دون تعب رئيس نادي الأبحاث التاريخية بدار الثقافة

السيد فاجي توفيق جزاك الله عنا كل علىخير

الى جميع أساتذتنا نخلص لهم أسمى عبارات الامتنان

أمـــــنة و هـــاجر

عندما يمتلئ الوجدان سرورا يكبر حبنا للعطاء...عندما وقفت قدماي على مشوار البداية الذي كان طويلا حينها لم يستطيع بصري على رؤية مداه ثم تفتحت لي أبواب السداد وبه أهديه الى من سهر الليالي ... ونسي الغوالي ... وظل سندي الموالي ... وحمل همي غير مبالي بدر التمام ... والدي الغالي

من كلّت أناملـه, من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق النجاح

الى من أثقلت الجفون سهرا ... وحملت الفؤاد هما ... وجاهدت الأيام صبرا ... وشغلت البال فكرا ... ورفعت الأيادي دعاءا ... وأيقنت بالله أملا أمي اغلي الغالي

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي اصدق الأصحاب إخوتي

و الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع هو بحر الحياة وفي أعماقه لا تضيء إلا قنديل الهبات التي ترسم على وجداني بسمة الذكريات الاتحاد العام الطلابي الحر

والى كل عائلة كربوسة والى من تذوقت معهم أجمل اللحظات وأحببتهم في الله أصدقائي الى القلعة الحصينة التي الجأ إليها عند شدتي الله

آمنة كربوسة

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا إلى الكشف عن الاختلاف والتباين بين النماذج الثقافية داخل المجال الاجتماعي لمجتمع القصر بولاية ورقلة و الاهتمام بمعرفة كيفية تأثره من خلال دخول ثقافات أخرى على النموذج الثقافي لمجتمع القصر ومنه معرفة طبيعة التفاعل الاجتماعي الذي من خلاله تتشكل الهويات الجماعية .وقد شملت عينة دراستنا على 20 أسرة مقسمة مابين أسر من المجتمع الأصلي و أسر من المجتمع الدخيل وقد تم استخدام المنهج الوصفي لوصف و تفسير تحليل الظاهرة محل الدراسة المتمثلة في معرفة أثر والاختلاف والتباين في النماذج الثقافية على طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل المجال الاجتماعي للقصر فقد وظفنا هذا المنهج في تفسير و تحليل الجداول من خلال الملاحظة و المقابلة الموجهة مع أفراد العينة المدروسة .وتوصلنا من خلال فرضيات الدراسة للنتائج المتحصل عليها وهي كالتالي :

وجود اختلاف في اللغة ما بين أسر المجتمع الأصلي و أسر المجتمع الدخيل مما يؤدي لضعف التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل مجالهم الاجتماعي.

هناك اختلاف في العادات والتقاليد ما بين النموذجين وعدم وجود اندماج داخل المجتمع مما يضعف التفاعل وحدوث صراع فيما بينهم .

لا توجد روابط اجتماعية ما بين أسر المجتمع الأصلي و أسر المجتمع الدخيل مما يؤدي إلى ضعف التفاعل الاجتماعي ومنه عدم وجود توافق وانسجام ما بين النموذجين داخل المجال الاجتماعي .

Résumé de l'étude

Notre étude vise à détecter les différences et les disparités entre les modèles culturels au sein de la sphère sociale au région de ksar de la wilaya de Ouargla et intérêt à apprendre influencée par d'autres cultures sur le formulaire d'inscription communauté culturelle et de connaître la nature L'échantillon de .de l'interaction sociale à travers laquelle les identités collectives sont formés l'étude sur 20 familles divisées entre les familles de la communauté d'origine et les familles de l'intrus de la communauté a été utilisé la méthode descriptive pour décrire et interpréter l'analyse du phénomène à l'étude de la connaissance de l'impact et les différences et les différences dans les modèles culturels sur la nature de l'interaction sociale dans la sphère sociale du ksar.cette approche dans l'interprétation et l'analyse des tableaux par l'observation et l'entrevue axée sur les membres de l'échantillon étudié Et nous sommes arrivés à travers les hypothèses des résultats obtenus sont les suivants : Il ya une différence dans le langage entre les familles de la communauté d'origine et les familles de la communauté des intrus qui conduit à une mauvaise Il ya une différence dans les .interaction sociale entre les individus au sein de leur domaine social coutumes et les traditions entre les deux modèles et le manque d'intégration au sein de la communauté qui affaiblit l'interaction et l'apparition de conflits entre eux.

الفهرس

الإهـــــــــــــداء

الشكر والعرفان

ملخـــــــص الدراســـــــة

الفهـــــرس

فهـــــرس الجـــــــــــــداول

فهـــــرس الأشكـــــــــال

مقدمة.....أ

الفصل الأول: المدخل العام للدراسة

أولا – تحديد الإشكالية.....03

ثانيا– أسباب اختيار الدراسة.....06

ثالثا– أهمية الدراسة 06

رابعا– أهداف الدراسة.....06

خامسا– فرضيات الدراسة.....07

سادسا– تحديد المفاهيم.....08

خلاصة 18

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيـــــــــــد 21

اولا– مجالات الدراسة.....22

ثانيا– المنهج المعتمد في الدراسة..... 23

ثالثا– مجتمع الدراسة واختيار العينة 24

رابعا– أدوات جمع البيانات.....25

خلاصـــــــــــة.....27

الفصل الثالث: التحليل السوسيولوجي لنتائج الدراسة

تمهيـــــــــــد.....30

اولا– عرض و تفسير بيانات المحور المتعلق باالغة والتواصل مابين الأسر وطبيعة التفاعل بينهم 31

ثانيا– عرض وتفسير بيانات المحور المتعلق بالاختلاف في العادات والتقاليد بين النموذجين 36

ثالثا– عرض و تفسير بيانات المحور المتعلق بالروابط الاجتماعية مابين اسر المجتمع الاصلي والمجتمع الدخيل .39

رابعا– الاستنتاج العام..... 54

خاتمـــــــــــة

المراجـــــــع

الملاحـــــــق

فهرس الجداول

الرقـــم	عنـــــــوان الجـــــــدول	الصفحـــة
01	يوضح وجود جيران ليسوا من نفس أصل المنطقة	30
02	يوضح معرفة الجيران لبعضهم	31
03	يوضح صلة الجيران مع بعضهم	32
04	يوضح وجود خلافات بينك و بين جيرانك	32
05	يوضح التواصل مع جيران لا يستخدمون لغتك	33
06	يوضح بقاء نفس العادات والتقاليد والقيم التي سار عليها أجدادك قديما	35
07	يوضح وجود قيم عرفية تلزم بالتمسك بالعادات والتقاليد	36
08	يوضح الرغبة في تغيير بعض العادات والتقاليد الأصلية بحسب دخول بعض الثقافات العصرية	37
09	يوضح وجود علاقات دموية بالمصاهرة مع السكان غير الأصليين	38
10	يحدث توافق واندماج بين النمودجين	39
11	يوضح اهتمام السكان الأصليين بالسكان الدخلاء	40
12	يوضح وجود تعاون وتكافل اجتماعي	42
13	يوضح معاملة السكان الأصليين للسكان الدخلاء.	43
14	يوضح التواصل معهم في المناسبات	44
15	يوضح وجود خلافات معهم	46
17	يوضح الاكتساب من ثقافتهم	48

18	يوضح الشعور بالانتماء للمجتمع	50
19	يوضح طبيعة العلاقات على اختلاف اللغة والعادات الثقافية	51

فهرس الاشكال

الرقـــم	عنـــــــوان الجـــــــدول	الصفحـــة
01	وجود جيران ليسوا من نفس أصل المنطقة	30
02	معرفة الجيران لبعضهم	31
04	وجود خلافات بين الجيران	32
05	التواصل مع الجيران	34
06	بقاء العادات والتقاليد	35
07	وجود قيم عرفية	36
08	يوضح الرغبة في تغيير بعض العادات والتقاليد الأصلية بحسب دخول بعض الثقافات العصرية	37
09	وجود علاقات دموية بالمصاهرة مع السكان غير الأصليين	39
10	وجود توافق واندماج بين النموذجين	40
11	اهتمام السكان الأصليين بالسكان الدخلاء	41
12	وجود تعاون وتكافل اجتماعي	42
13	معاملة السكان الأصليين للسكان الدخلاء	44
14	التواصل معهم في المناسبات	45
15	وجود خلافات معهم	46
16	المشاركة في العادات والتقاليد	47
17	الاكتساب من ثقافتهم	49

18	الشعور بالانتماء للمجتمع	50
19	طبيعة العلاقات على اختلاف اللغة	51

ملاحق

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة

أكـــاديمي ماســـتر/مهنـــــي

قســـم:العلـوم الإجتمـــاعية

شعبـــة: علـم الاجتمـــاع

تخصص:تنظيـــم وعمـــل

مـــن إعـــــداد:بالحسين خليصة

حجاج حورية

مقدمة:

إن الطبيعة الاجتماعية التي تلزم الأفراد باندماجهم مع بعضهم البعض داخل المجال الاجتماعي بحيث يشكلون جماعات فمجتمعات مترابطة, ذلك أن هذه المجتمعات تحكمهم علاقات اجتماعية ومصالح علمية وعملية فقيامهم بأعمال وأفعال لخدمة هذه المصالح وتشاورهم وتعاونهم مع بعضهم البعض يولد لديهم تفاعل قائم على الاتصال وهذا لحاجة الإنسان له فالفرد من خلال احتكاكه بالبيئة الاجتماعية وتشاوره مع جماعة ما فهو يقوم بعملية الاتصال إذ عن طريقه يكتشف هذا المحيط ويتواصل ويتفاعل معه حيث يهدف هذا الأخير إلى التعرف على العادات والتقاليد القيم والمعايير السائدة التي تنتقل من جيل إلى جيل داخل المجتمع نتيجة هذه التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد وما تحمله من رموز ومعاني تعبر عن هوية الفرد حيث تتولد عنه قيم وخبرات مشتركة بين الأفراد, لتعطينا في نهاية الأمر خصوصيات وخصائص الجماعات.

يعتبر الاختلاف والتشابه في الثقافة واللغة والدين والعرق، وهذه قد تكون عوامل معوقة أو مساعدة على التفاعل الاجتماعي كما أن التمسك والمحافظة على التنوع و التعدد الثقافات في النموذج الثقافي الواحد و عدم تكيفها و انسجامها مع النماذج الثقافية الدخيلة عليها داخل نفس المجال الاجتماعي يؤدي إلى ظهور مظاهر التفكك والانقسام.

فالتماسك و الروابط الاجتماعية تحفظ للمجتمع هويته ووحدته وتدفعه لتتكون لديه الانسجام والتكامل و التكيف هذه العمليات الاجتماعية التي تعد روابط إيجابية يتفاعل فيها شخصان أو أكثر من أجل منع أو تقليل الصراع و الاختلاف، و هو أسلوب لتعايش الأشخاص مع بعضهم وبهذا فهو يتضمن علاقات تعايشية ذات جانبين يتمثل فيها الأخذ و العطاء بين طرفين فكل منهما يعدل في نماذج سلوكه .

وللتطرق إلى هذا الموضوع ومعرفة جوانبه الهامة قمنا بتقسيم العمل إلى ثلاثة فصول الفصل الأول تناولنا فيه الإشكالية و بعض الدراسات السابقة التي درست بعض جوانب متغيرات الدراسة, وفرضيات الدراسة ,وأسباب اختيار الموضوع, أهداف وأهمية الدراسة تطرقنا فيه أيضا الى المفاهيم الأساسية للدراسة مثل التفاعل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية و الصراع و المجال العمراني و المجال الاجتماعي و النموذج الثقافي والهوية و الهوية الثقافية.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه الإجراءات المنهجية للدراسة وذلك بالتطرق الى مجالات الدراسة ، مجتمع الدراسة والعينة ، المنهج المعتمد في الدراسة وأخيرا الأداة المعتمدة في جمع البيانات.

أما الفصل الثالث والأخير فقد تم فيه عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة و التوصل في الأخير للنتائج العامة .

أولا: الإشكالية:

لكل مجتمع مقومات ثقافية خاصة به يحرص عليها ويسعى إلى ترسيخ وتثبيت جذورها في شتى المجالات ويعمل على المحافظة عليها والاهتمام بها وتأصيلها في أفراده ومن ثم إيصالها إلى الآخرين, بحيث ترتبط هذه المقومات الثقافية مع بعضها البعض ضمن شبكة من العلاقات تتميز بها هذه المجتمعات بحيث تشترك هذه الأخيرة في مجموعة كبيرة من العادات والتقاليد والأعراف ،لكنها تختلف في نمط هذه العادات وطريقة أدائها نظرا لما يختص به كل مجتمع في ميزاته عن المجتمع الأخر.

يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة، إذ ترى نظرية التفاعل أنها نسق من الأشخاص، يتفاعل بعضهم مع بعض، مما يجعلهم يرتبطون معا في علاقات معينة، ويكون كل منهم على وعي بعضويته في الجماعة، ومعرفة بعض أعضائها، ويكونون تصورا مشتركا لوحدتهم.

وينشأ عن التفاعل الاجتماعي ثلاثة أنماط من العلاقات الاجتماعية: علاقة إيجابية متبادلة (علاقة تجاذب)، أو علاقة سلبية متبادلة (علاقة تنافر)، أو علاقة مختلطة، تجمع بين السلب والإيجاب، أحد طرفيها إيجابي، يقبل على الآخر، والطرف الثاني سلبي، ينفر من الأول. وهذا معناه أن التفاعل الاجتماعي، يحدد درجة الجاذبية المتبادلة بين الأشخاص بعضهم مع بعض، وبينهم وبين الجماعات. فكلما ازداد معدل الاتصال والتفاعل بين فردا وآخر ازداد فهمه له، وإدراكه لخصائصه، ولدرجة التشابه أو الاختلاف بينهما،مما يؤثر، بالسلب أو الإيجاب، في الجاذبية المتبادلة بينهما. كذلك يمثل تفاعل الفرد مع جماعته درجة انجذابه إليها، فالجماعة التي تشعر أعضاءها بالاحترام والهيبة والنجاح، وتتيح فرص المشاركة الملائمة لكل منهم، يزداد انجذاب الأعضاء نحوها.

لقد ذهب عالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم" (1858-1917) عندما تحدث عن التفاعل الاجتماعي، إلى أن الضمير الجمعي أو العقل الجمعي (ما اصطلح عليه أعضاء المجتمع من نظم، وعادات وتقاليد ورأي عام...) نتاج اجتماعي ونفسي للتفاعل الإنساني. وإذا كان الضمير الجمعي يحتل عند دوركايم منزلة أساسية في أنه سلوك سوسيولوجي، فإنه يؤكد أن التفاعل الاجتماعي محور الحياة الاجتماعية في المجتمع. فالضمير الجمعي يقوم في المجتمع من فطرة التجمع التلقائي، ونتيجة التفاعل بين أفراد المجتمع، ويستمر الضمير الجمعي في البقاء بشكل معين، كما أن الأجيال تتشرب هذا الضمير من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تمثلها التنشئة الاجتماعية، وأيضا عملية التربية في محيط المدرسة والمجتمع.

وعلى الرغم من أن الضمير الجمعي من صنع الأفراد المتفاعلين، ومن ثم يكون بمقدورهم تغييره بتغيير المعايير التي يقوم عليها، إلا أنه يقدم في نظر دوركايم صيغا ثقافية معينة، تأتي لتمكين الأفراد من الإجابة عن الأسئلة التي يثيرونها في مواقف التفاعل الاجتماعي.

وأشار الدكتور محمد علي في كتابه مقياس التفاعل الاجتماعي، بأنه سلوك ظاهر (overt)، لأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والإيماءات.وهو سلوك باطن (covert)، لأنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالإدراك والتذكر والتفكير والتخيل وجميع العمليات النفسية الأخرى. [1]

يرى الباحثان أن التفاعل الاجتماعي أساس الحياة الاجتماعية للأفراد، وأن هذا التفاعل يتضمن مجموعة من الأفعال والتوقعات من قبل المشاركين فيه، فقد تكون الأفعال والتوقعات إيجابية، وقد تكون سلبية يستخدم فيها الأفراد كافة أنواع العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك العمليات العقلية والجسدية والنفسية أيضا. فدرجة التفاعل تختلف من فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، حسب طبيعة العلاقات الاجتماعية والتجربة الاجتماعية.

فالتفاعل الاجتماعي يتضمن مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه، وكذلك يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الفرد الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير، عن طريق اللغة والرموز والإشارات، وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي.

وينشأ الولاء و الصراع كعملتين للتفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل الجماعات، وهما يعملان على استمرار تماسك الجماعات وتضامنها، وتحقيق أهدافها، وإشباع حاجات الولاء والانتماء والإحساس بالمشاركة عندما يطغى الولاء، وعندما تكون الغلبة في التفاعل للصراع، وهو العملية السائدة بين الأفراد، فإنه يؤدي إلى تفكك وانحلال الجماعة. ويؤدي إلى زيادة تماسك الجماعات المتصارعة .

وقد تميزت طبيعة البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري من بين المجتمعات الأخرى كونه انه مختلف ومتعدد بتنوع ثقافاته ,لغاته,عاداته,وتقاليده,وذلك إن هناك اختلافات شكلية داخل المجال الاجتماعي الذي تشوبه أجواء تفاعلية تتسم بالعلاقات

[1] محمد علي محمد: مقياس التفاعل الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2010، ص 36 _37

المتبادلة بين الأفراد ومحيطهم وتشير هته العلاقات بين الأفراد والجماعات والتي تأخذ شكل العمليات الاجتماعية الثقافية ,والتفاعل الاجتماعي يتضمن مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه ويتضمن كذلك التفاعل الاجتماعي إدراك الفرد وسلوكه في ضوء المعايير عن طريق اللغة و الرموز والعادات والتقاليد والقيم و الإشارات وتكون ثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي , بحيث يتخذ هذا الأخير أنماط مختلفة تتمثل في التعاون والمنافسة والصراع الانتماء الولاء وحينما تستقر أنماط التفاعل وتأخذ أشكالا منتظمة فإنها تتحول إلى علاقات اجتماعية[1].

بحيث تكون هته التفاعلات بين الأفراد ومحيطهم داخل المجال الاجتماعي الواحد وتسمح للأفراد والجماعات بممارسة تلك القيم والمعايير والتقاليد التي تعبر عن النموذج الثقافي و التي تكون وليدة النسق الاجتماعي ونسق التفاعلات التي تحددها , وعلى ذلك فالتقاليد والقيم هي التي تحدد هوية المجتمع

والنموذج الثقافي الذي يبرز مجمل التصورات و التمثلات التي يكونها الفرد عن ذاته وعن المجال أو المجالات التي يتفاعل معها سواء كانت نتاج اجتماعي أو عمراني, وهذا المجال الذي كونه يسمح للإفراد بفهم الهوية التي تبنى من خلال العلاقات سواء كانت هوية فردية أو جماعية بحيث إن كل جماعة تنبثق منها هوية تعبر عنها من خلال المعطيات والمتمثلات والأفكار التي تجمعه من العمق الاجتماعي والتاريخي الثقافي.

وبهذا قد أبرزت أهمية هذه الدراسة الاجتماعية وضوحا لتعدد تلك الثقافات بالهوايات الجماعية داخل المجتمع الواحد وقد نبرز فيه مدى شدة أو طبيعة التفاعل داخل المجال العمراني الواحد. وبهذا قد تم تحديد إجراء هده الدراسة في بلدية ورقلة منطقة القصر وذلك للتعدد الثقافات فيه وتميزه الشديد بالعديد من التقاليد والقيم وبه بناءا على ما تقدم سنحاول من خلال هذه الدراسة أن نجيب على التساؤل المركزي التالي:

الى أي مدى يؤثر الاختلاف والتباين الثقافي على طبيعة التفاعل الاجتماعي لدى الفرد الجزائري ؟

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان : الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي,مؤسسة شباب الجامعة ,2006,الإسكندرية

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع :

يختار الباحث موضوع دراسته لأسباب واعتبارات كثيرة، قد تكون ذاتية والمتمثلة في رغبته في تجسيد فكرة أو تحقيق أغراض معينة يهدف إليها، وقد تكون أسباب موضوعية يقدمها ويفرضها الواقع الاجتماعي الذي يعتبر المحفز الأساسي للبحث حول المشكلات.وتتمثل هذه الأسباب فيما يلي:

1- التعرف على النموذج الثقافي لمجتمع القصر

2- دخول ثقافات أخرى معاصرة على النموذج الثقافي لهذا المجتمع مما أدى بنا بالاهتمام بمعرفة كيفية تأثرها و طبيعة تفاعلها.

3- تعزيز البحوث والدراسات حول النماذج الثقافية في مجال علم الاجتماع

4- التغيرات الاجتماعية المستمرة و السريعة داخل المجتمع الواحد والتي أصبحت ملفتة للانتباه خاصة في السنوات الأخيرة.

5- الرغبة في دراسة مجتمع القصر لتعدد و تنوع عاداته و تقاليده التي يمارسها

ثالثا: أهمية الدراسة :

يعد القصر العتيق أحد أهم المعالم التاريخية الموجودة بمنطقة ورقلة فهو يتميز بنموذج ثقافي له طابعه الخاص لما له من عادات وتقاليد وقيم....الخ تميزه عن باقي النماذج الأخرى الموجودة بالمنطقة هذا ما أدى بنا للقيام لدراسة الاختلاف والتباين في النموذج الثقافي لمجتمع القصر وإبراز طبيعة تفاعله وكيفية أثره على المجتمع الدخيل.وكذلك لتقوية العلاقات واللحمة الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

رابعا : أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى جملة من الأهداف هي :

1 -الكشف عن مدى تأثير الاختلاف والتباين في النموذج الثقافي على طبيعة التفاعل الاجتماعي .

2- إبراز نوع العلاقات الاجتماعية السائدة بين مختلف أفراد المجتمع الواحد.

3 -معرفة طبيعة التفاعل الذي من خلاله تتشكل الهويات الجماعية

خامسا: الفرضيـــــــــــات:

1/كلما كان المجتمع الأصلي (القصر) له نفس لغة المجتمع الدخيل كلما زادت شدة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

2/ كلما اختلفت عادات وتقاليد المجتمع الأصلي عن عادات وتقاليد المجتمع الدخيل كلما ضعفت شدة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وحدث صراع.

3/ كلما كانت هناك روابط اجتماعية بين المجتمع الأصلي والمجتمع الدخيل كلما زادت شدة التفاعل الاجتماعي وبالتالي الوصول الى التوافق والاندماج في المجال الاجتماعي المتفاعل فيه.

سادسا: تحديد المفاهيم:

تعتبر خطوة تحديد المهام التي تبنى عليها الدراسة من أهم الخطوات العلمية والمنهجية التي ينبغي أن يخطوها أي باحث, وذلك أنها تحدد المجال العلمي والنظري والتطبيقي للدراسة.

ومن خلال موضوع هذه الدراسة يتطرق الباحث إلى أهم المفاهيم التي تبنى عليها دراسته , والتي يمكن أن تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة في فهم الموضوع وتناوله وهي كالتالي:

1- التفاعل الاجتماعي :Social Interaction

يشير التفاعل الاجتماعي حسب مرعي وبلقيس إلى تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعين (فردين أو جماعتين صغيرتين ، أو فردة وجماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط اجتماعي معين بحيث يكون سلوك أي منهما أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر .

ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسط معين (لغة رموز إشارات و أشياء)ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة تربط بغاية أو هدف محدد. وتتخذ عمليات التفاعل أشكالا ومظاهر مختلفة تؤدي إلى علاقات اجتماعية معنية.[1]

التفاعل الاجتماعي من المنظور السوسيولوجي:

يعبر التفاعل الاجتماعي عن جميع أنواع العلاقات الاجتماعية بكافة أشكالها سواء كانت بين فرد وفرد أو جماعة وجماعة أو بين جماعة وفرد

[1] نبيل عبد الفتاح حافظ وآخرون ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة مكتبة زهراء الشرق ، 2000.,ص 128 .

أن التفاعل الاجتماعي هو أهم العلاقات الاجتماعية ويعد الأساس الأول لوجودها ، فهو علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الأخر كفردين أو يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخرين أذا كانوا أكثر من فردين ، والتفاعل عملية اتصال تؤدي إلى التأثير على أفعال الغير ووجهات نظرهم [1] .

كما أن اتجاه التفاعلية الرمزية يحاول أن يصور الاحتمالات الممكنة التي تواجه التفاعل بين الأفراد وخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات, ويمثل هذا الاتجاه جورج هربت ميد وبلومار فالتفاعل في رأيهما هو عملية تكوين ايجابية لها أسلوبها الخاص, وعلى المشاركين في هذه العملية أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تفسيرات دائمة لأفعال التي يقوم بها الآخرين, وهم من خلال هذه العملية يقومون بتعديل أو بتغيير استجاباتهم لأفعال الآخرين أو إعادة تنظيم مقاصدهم ورغباتهم , واتجاهاتهم والنظر في مدى ملائمة المعايير والقيم التي يفتقدونها لكي يستطعون التكيف والتوافق مع موقف التفاعل.

فالتفاعل الاجتماعي هو كل عملية تبدأ من فعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل مصطلح التفاعل فعملية التفاعل الاجتماعي بأشكالها المختلفة والمتمثلة في العمليات الاجتماعية المتعلق بشخصية الإنسان , والتي تمثل في بعض جوانبها الاستجابة السلوكية للمجتمع وما يتولد عن ذلك من علاقات اجتماعية متعددة بتعدد العمليات التي تشكل عملية التفاعل تقوم على مبدأ الأخذ والعطاء بين الأفراد بينهم وبين الجماعات والمجتمعات, وان عملية التفاعل الاجتماعي تشكل محور الحياة الاجتماعية في المجتمعات[2].

2- العلاقات الاجتماعية: Social Relation:

بحيث عرفها بعض العلماء:

تعريف زايتلن: أنها محصلة ونتاج مشترك لأفعال فردين لأن أفعال كل منهما معتمدة على أفعال الآخر[3] .

[1] ياسين رجاء : العلاقات الاجتماعية بين طلبة الجامعة وصلتها بالتوافق النفسي والتحصيل الدراسي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية لابن رشد، جامعة بغداد, سنة2000,ص28.

[2] السيد علي الشتا :التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري,دار منشاة المعارف , الطبعة الأولى,2000,الإسكندرية,ص 21 .

[3] زايتلين ، ارفنج : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، منشورات دار السلاسل ، الكويت,سنة (1989).

تعريف ياسين: إنها أحد أشكال السلوك الاجتماعي تعتمد على الصلة التي تحدث بين الأفراد ومدى تأثير كل واحد فهم بالآخر[1] .

العلاقات الاجتماعية هي كل اتصال للإنسان بغيره، وهو يقوم بنشاطه اليومي، كعلاقة الجوار والتعليم والوظيفة وعلاقات البيع والشراء، والعلاقات الثقافية والفنية والرياضية وغيرها، وتتعدد بتعدد النشاط الإنساني واتساعه الذي يشمل كافة مناحي النشاطات السياسية والاقتصادية والثقافية، وهي علاقات ثانوية في الرواية إلا إذا تحولت إحداها إلى علاقة أساسية، كتحول علاقة الجوار أو العلاقة الوظيفية إلى صداقة أو حب أو زواج.[2]

العلاقات الاجتماعية تعد العلاقات بين الأشخاص أي هي العلاقات بين شخصين أو أكثر تبدأ من علاقة عابرة حتى العلاقات الدائمة. وقد تبنى هذه العلاقة على الاستدلال أو الحب أو التضامن الاجتماعي أو تفاعلات العمل المعتادة أو أي أنواع أخرى من العلاقات الاجتماعية. وتتشكل العلاقات بين الأشخاص في سياق المؤثرات الاجتماعية والثقافية وغيرها. وقد يتفاوت السياق بدءًا من علاقات الأسرة أو ذوي القربى إلى علاقات الصداقة والزواج والعلاقات مع الزملاء في العمل والنوادي والحي السكني وأماكن العبادة. يمكن تنظيم هذه العلاقات من خلال القانون أو العرف أو من خلال اتفاقية متبادلة وهي تعد أساس المجموعات الاجتماعية والمجتمع ككل.

وعادة ما تشتمل العلاقات بين الأشخاص على الاعتماد المتبادل. ويميل الأشخاص في حالة بناء العلاقات إلى أن يؤثروا في بعضهم، وتبادل أفكارهم ومشاعرهم والمشاركة في الأنشطة مع بعضهم. وبسبب هذا الترابط، فإن معظم الأشياء التي تتغير أو تؤثر في أحد طرفي العلاقة سيكون لها قدر معين من التأثير في الطرف الآخر.[3]

[1] ياسين رجاء ,من نفس المرجع السابق,ص28.

[2] عبد الله عبد الجبار: العلاقات الإنسانية ,دار القاهرة الجديدة للنشور والتوزيع . القاهرة .ص 93. .

[3] Peplau, L.A. (1983). The emerging science of relationships. In & Berscheid, E) . .pp. 1–19). New York: W.H. Freeman *Close relationships* ,H.H. Kelley et al. (Eds and Company

3/ الصـــــــــــــــــراع:

يعتبر الصراع أو النزاع أحد أنماط التفاعل الإنساني ويطلق عليه أيضا الخلاف أو التعارض،فيه يدرك كل طرف من أطراف الصراع أن الطرف الأخر عدو له،ويعترض طريق تقدمه باتجاه الهدف الذي يريده.[1]

كما تتعدد تعاريف الصراع الباحثين واختلاف تخصصاتهم،ويمكن أن نورد التعريفات التالية:

"جاء في معجم العلوم الاجتماعية ما يلي :"الصراع هو التنازع أو التناقض الذي يتراوح بين اللين والفضاضة بين طرفين أو أكثر،أو مجموعات أو طبقات أو أشخاص ،وأيضا بين جوانب واتجاهات أو مبررات داخل نفس الشخص ،وموضوع الصراع موجود في جميع العلوم الإنسانية ويتخذ مكانا له في نظريات مختلفة".

يمكن القول أن منظري الصراع كانوا متفائلين مثلهم في ذلك مثل المنظرين التطويرين لكنهم في الوقت ذاته كانوا لا يعتقدون بان المجتمعات تتطور إلى الأشكال العليا بطريقة سلسة أو خالية من المشاكل , فهم يعتقدون أن الصراع ضروري و أن الجماعات المتصارعة يجب إن تتصارع لتضمن التقدم , وهم يجادلون بأن المجتمعات تتقدم إلى الأمام إذا استطاعت الجماعات المضطهدة أن تصلح من حالها.[2]

الاتجاه البنائي للصراع بحيث عبر كوزر عن ذلك بقوله : أن الصراع هو دائما نوع من الاحتكاك , كذلك أشار دهرندورف في تحليله لخصائص أو الخارجية وأصبحت تغير الاجتماعي [3].

كما يرى ماركس أن الصراع على القيم والمسائل المادية أمر عادي في المجتمعات المنقسمة طبقيا وهذا يعود في رأي ماركس إلى إن مختلف جماعات أو طبقات الناس لها حاجات أو رغبات مختلفة تجلب الصراع بينهما في نهاية الأمر وع ذلك يعترف الماركسيون إن المجتمعات المنقسمة طبقيا يمكن إن تظل في حالة استقرار ونظام لفترات زمنية طويلة , كما ينظر إلى النضال بين الطبقات الاجتماعية على انه حتمي بالنظر إلى استغلال العمال في ضل الرأسمالية وامتداد لأعمال ماركس بدا

---

[1] منصور أحمد منصور،المبادئ العامة في إدارة القوة العاملة،وكالة المطبوعات،د ط،1973 ص 120،121

[2] لوجلي صالح الزوي الجواد,المدينة المتغيرة(اجدابيا 1966-1990) نموذج للنمو الحضري والتغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ,دار الكتب الوطنية ,الطبعة الأولى ليبيا 1999,ص

[3] محمد عاطف غيث ,الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر ,دار المعرفة الجامعية ,1990,ص115.

علماء الاجتماع وغيرهم من العلماء الاجتماعيين ينظرون إلى الصراع على انه مجرد ظاهرة طبقية فحسب ولكنه جزأ من الحياة اليومية في جميع المجتمعات [1].

أما أصحاب الماركسية المحدثة فيعرفون الصراع على انه صراع ونزاع بين أية جماعات وأقسام في المجتمع ينقصها الشعور بالمساواة، ويأخذ أشكالاً منها الصراع العرقي والاثني والجنسي والعقائدي، بالتركيز على الصراع ذو الطابع السياسي المصلحي يدور حول علاقات السلطة والقوة في التنظيمات الاجتماعية المتناسقة إلزاميا.[2]

ويرجع هذا الصراع الجديد إلى القيم الجديدة التي أنتجها المجتمع ما بعد الرأسمالي من وعي بقيم الفر الصراع.حرير المواهب والحريات الفردية.

أما جورج سيمل فيعتبر الصراع على أنه عملية اجتماعية أساسية من عمليات التفاعل الاجتماعي، والتي تتضح في التعارض بين الرغبات والمصالح بين أعضاء المجتمع، كما يعد جانب هام من الحياة الاجتماعية لأنه يؤدي إلى تقوية الروابط بين الجماعات، وبين المجتمعات، أو يعمل على تعديلها أحياناً والإحاطة بها أحياناً أخرى. ولأن الصراع عنده يستهدف تحقيق الوحدة بين الجماعات، وحتى وان تم ذلك عن طريق القضاء على احد أطراف الصراع[3].

4/المجال العمراني:

هو عبارة عن منتوج مادي، وليس منتوج البنية الاجتماعية كما كان الحال في عصر ابن خلدون، في أن القبائل البدوية هي التي تخـــتَّط البلدان وتعمرها، وإنما المجال العمراني في حاضرنا هو منتوج شريحة معاصرة التي هي الدولة الحديثة، ودورها في إنشاء المراكز الحضرية، والقرى والمدن الجديدة وتخطيطها وتنظيمها، والتعُّمد في تشكيل مراكز إدارية في إطار سياستها الإدارية، وهكذا يعتبر التحضر حتمية سياسية في ضوء متغير القوة والقرارات التي ترتكز إلى القانون الذي يعمل على تأسيس التكوين الحضري للقرية أو المدينة، وتشكيل وتفسير النظام والبنية الاجتماعية أو الإيكولوجية لها. بحيث يمكن لأي جماعة تمتلك القوة إحداث تغيرات جوهرية على هذا البناء، وبإمكان الحكومات أن تعيد تشكيله من جديد حسب أهدافها

[1] مصطفى خلف عبد الجواد , نظرية علم الاجتماع المعاصر , دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة 2009,ص281

[2] جراهام كيتلوتش ، تمهيد في النظرية الاجتماعية (تطورها ونماذجها الكبرى) ، ترجمه محمد السعيد فرج ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1990 ص 260.

[3] – على الحوات ، النظرية الاجتماعية ، طرابلس : منشورات الجامعة المفتوحة ، 1996 ، ص 158.

العصرية التي تؤثر في إيكولوجية القرية أو المدنية. ويعني هذا أن المجال العمراني والحضري مبني و لم ينشأ صدفه، وإنما له علاقة كذلك بالسيرورة الاجتماعية والتاريخية للمجتمع، وانه يعتبر عن خصوصية وحدود لكل نموذج، وبالتالي تتشكل الثقافة القروية أو الحضرية المادية والرمزية لكل مجال من المجالات.

المجال كموقع إيكولوجي تعبير جغرافي يقصد به مستوطنة بشرية، بها حجم وكثافة سكانية معتبرة. وبتعبير اجتماعي تتعدد فيه البنى الاجتماعية وتظهر أنماط للعلاقات والتفاعلات الاجتماعية. وبتعبير اقتصادي يقصد به نشاط اقتصادي معين حسب طبيعة المجال وبيئته الإيكولوجية (رعوي، زراعي، خدماتي، وصناعي). وبتعبير إداري يقصد به منطقة الخدمات الرئيسية التي تحتوي على الأنشطة والمتطلبات المعيشية التي تتمتع ببعض أو بكل المرافق الحيوية ومؤسسات الدولة الحديثة كالمؤسسات الخذماتية، الإدارية، التربوية، الاجتماعية، الثقافية، الدينية، الصحية والامنية، والمحاكم والبريد والمواصلات، فضلاً المؤسسات التجارية والمناطق الصناعية، والتعاونيات والمحيطات الفلاحية، هذا بالإضافة إلى المساحات العمومية ووجود شبكات النقل والمواصلات ...الخ. أي بمعنى أدق (تركز البيروقراطية)[1].

ونستنتج أن المجال العمراني عبارة عن مجتمع بشري يشغل بقعة جغرافية في بيئة إيكولوجية معينة، يعيش أفراده وفق علاقات متبادلة من خلال قوانين تنظمها المؤسسات الإدارية، وتركز الأنشطة الاقتصادية وأنماط اجتماعية وعمرانية وثقافية، وأخرى عمرانية اقتصادية، يتشكل لكل مجال ثقافته الحضرية البدوية، أوالقروية، أو المدنية.

5/ المجال الاجتماعي:

هو فضاء من التفاعلات المتبادلة، وهو شبكة من الأفراد والجماعات المشتركة في القيام بعمليات اجتماعية (التوافق، التعاون التكيف، الاندماج، التنافس، الصراع...). المجال الاجتماعي هو الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين الأفراد ومحيطهم الاجتماعي داخل مجالهم العمراني. والمجال الاجتماعي يتمايز ويختلف عن المجال العمراني، لأن هذا الأخير هو منتوج شريحة معاصرة (الدولة)، ومنتوج التفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي، ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها، فلكل جماعة سكانية ثقافتها (عاداتها، تقاليدها، قيمها ومعاييرها) وطبائعها تؤثر بها على العمران وتصاميمه وفي هندسته وبناءه، الذي يعتبر فيما بعد

[1] بن عيسى محمد المهدي.بن عون الزبير: تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة, دراسة حالة المجالس الشعبية المحلية المنتخبة بولاية الأغواط.

عبارة عن رموز تترجم كل التمُّثلات الاجتماعية والممارسات الحياتية والسياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وكل ما يتعلق بالمجتمع.

تظهر أهمية مفهوم المجال الاجتماعي في كونه يسمح للأفراد والجماعات بفهم الهوية التي تبنى من خلال التفاعل بين مختلف الفاعلين في المجالات الاجتماعية المتعددة، فتصبح الهوية منتجاً لعالم اجتماعي تتشابك خيوطه من خلال المجالات الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل معها الأفراد والجماعات (الأسرة، العائلة، العشيرة، القبيلة، العمل، التنظيمات البيروقراطية...).

إن تبَنينا لمفهوم المجال يُجنبنا الدخول في متاهات اعتماد جهاز مفاهيمي متحيز بوعي أو بدون وعي كتبني مفهوم البنية الاجتماعي (من منظور خلدوني وبنيوي) النسق، الشريحة، القبيلة، العشيرة، أنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعلات، فتبني مفهوم المجال كانطلاقة للبحث الميداني تمكن الباحث بأن يكون محايداً في أطروحاته النظرية إلى غاية الخروج بنتائج، وحدَّدنا بعد ذلك طبيعة ومضمون وشكل البنية الاجتماعية وأنماط العلاقات الاجتماعية ، وبذلك يتحدد المفهوم المناسب للواقع المدروس.

6/النموذج الثقافي:

يعبر عن مجموعة من القيم والمعايير والضوابط التي أنتجتها المجموعة من خلال تفاعلاتها اليومية داخل المجال الاجتماعي في مجابهتها لعوائقها الداخلية والخارجية وأصبحت بذلك توجه أفعالها في علاقاتهم ببعضهم البعض . فإذا كانت المقاربة الوظيفية ترى أن النموذج الثقافي يتمثل في النسق الثقافي الذي هو حسبها مجموعة من قيم ومعايير وليدة النسق الاجتماعي ونسق التفاعلات والذي تكمن وظيفته في المحافظة على النمط وضبط الفعل حتى لا ينحرف يخرج عن متطلبات هذا النمط.

فمفهومنا للنموذج الثقافي ، وإنما تعريفنا للنموذج الثقافي خصوصيته التي يتميز بها المجال الاجتماعي الواحد في نسق من التفاعلات التي تميز تفاعلات أفراد هذه المجموعة والتي تفضي إنتاج هوية جماعية .[1]

[1] بن عيسى محمد المهدي عون الزبير ,نفس المرجع السابق من ص08

7/الهوية:

تعني أيضا حقيقة الشيء المتضمنة صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره وتجعل له ذات مستقلة.[1]

يرى G.H.MEAD وهو من رواد التفاعلية الرمزية أن الهوية هي وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي ينتمي إليه، فبالنسبة لنفس الباحث فالفرد يؤثر في نفسه بنفسه، هذا ليس بطريقة مباشرة ولكن يأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الآخرين – المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها- ، وهو لا ينظر إلى ذاته ،إلا و جرد نفسه ونظر إليها كأنها شيء معدوم القيمة مستندا في ذلك إلى تصرفات ومواقف الآخرين داخل إطار اجتماعي خاص بالفرد نفسه من جهة ،وبتلك التصرفات اتجاهه من جهة أخرى ، وهذا ما يساعده على أن يعرف نفسه أو يقيمها،وعلى هذا يولي MEAD اهتماما كبيرا إلى التفاعل الاجتماعي في تكوين الهوية .

وانطلاقا من هذه النظرة للعلاقة بين الهوية والتفاعل الاجتماعي فالهوية من وجهة نظرنا هي ذلك الوعاء الحامل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية وهيكلتها على ضوء ذلك أو هي محصلة مختلف المعاني التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الموضوعات الأخرى انطلاقا من خبراته التفاعلية و انطلاقا من هذه المعاني الاجتماعية والثقافية التي تشكلت لديه تحمل الفرد على :

- إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين على انه ذات مختلفة عنهم.
- القيام بأفعاله وبناء مشاريعه واستراتيجياته الخاصة به إزاء الآخرين وفي مجاله العمراني.

وعندما نتكلم عن الهوية الذاتية لا نقصد بها السمات الشخصية للفرد كما هو الحال في النظرية السيكولوجية ، وإنها نقصد بها بناء نسق من المعاني النموذجية للفرد ذاته والتي تكون أكثر وضوحا له ، ويشكل في نفس الوقت القاعدة الأساسية التي ينطلق منها و بها في بناء علاقاته التفاعلية مع الموضوعات الخارجية وحتى مع ذاته نفسها[2].

[1] فرج عبد القادر طه وآخرون : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، دار سعاد صالح القاهرة 1993 .

[2] عبد الفتاح دوي احمد:أيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات ، بيروت ، دار النهضة العربية ،1992، ص13.

فبتبنينا لمفهوم الهوية ننتقل في علم الاجتماع من وحدة التحليل الكلية ، إلى الفرد المتعدد لأن الفرد المتعدد أصبح منتوج مجالات تفاعل متعدد ومتنوعة وبالتالي الانسجام في هذه الحالة لا يأتي من خارج الفرد وخارج ذاته أي من محيطه الاجتماعي والثقافي كما كان عليه الحال في المجتمعات التقليدية التي تتميز بالتجانس والانسجام القائم على العلاقات الدموية والقرابة والتضامن الميكانيكي ، بل يأتي من قدرة الفرد على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق له هذه الوحدة وهذا الانسجام في الذات.[1]

وتذهب بعض التعريفات إلى أن الهوية الاجتماعية هي تلك السمات الخاصة بمفهوم الذات الفردية من خلال علاقتها بالجماعة التي يتعايش معها الفرد في ظل وجود ارتباطات عاطفية وتقيمية وغيرها من ارتباطات سلوكية تربط الفرد بجماعته، وتؤكد انتماء الفرد وولاءه إلى الجماعة، والتي يعيش معها، أوهي الشفرة codeالتي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه[2].

فقد حددنا مفهوم الهوية الثقافية التي باعتبارها محور الدراسة التي أجريناها في المجتمع.

8/الهوية الثقافية:cultural Identity

1- عرفها البعض بأنها الطابع القومي للشخصية ونمط الحياة السائد في مجتمع معين، والمرتبط أساسا بتراث مشترك من اللغة والتاريخ والدين والتقاليد، والمتفاعل مع غيره من الطوابع القومية تأثيرا وتأثرا.

2- أيضا تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من أفكار ومعتقدات وعادات وتقاليد واتجاهات وقيم وأساليب تفكير وعوامل تاريخية تراثية وبيئية جغرافية وإبداعات لغوية وفنية وغير ذلك من خصائص وصفات تحدد شخصيته المجتمع وسماته البارزة التي تميزه عن أي مجتمع أخر مع إمكانية تفاعل مجموع هذه المكونات مع غيرها من الثقافات الأخرى دونما انغلاق أو انبهار أو ذوبان.

[1] بن عيسى محمد المهدي وآخرون, من نفس المرجع السابق ,ص08.

[2] جمال كانون, الانترنت مجال للتفاعل وتشكُّل الهوية ,دراسة لعينة من مستخدمي الانترنت بمدينة ورقلة2011

3- هي عقيدة الشعب وقيمه الكبرى وذاكرته التاريخية مقوماته الدين واللغة والتاريخ والعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، تمتاز بالديمومة والتفاعل والتداخل.كما أنها تتسم بالتوازن بين الأصالة والمعاصرة، تدعو إلى التعامل الحر والحوار المفتوح مع الآخرين بما يسمح بتبادل الأفكار والخبرات شريطة تحصين الذات الثقافية من التشويه أو الذوبان مع الآخر مع نبذ كلما يتعارض مع الآخر.[1]

تعبر الهوية إنها نتاج التفاعلات الاجتماعية .بحيث إن الفرد لا يستطيع إن يبني هويته بدون اندماجه وتفاعله داخل المجتمع الذي ينتمي إليه أي ما يؤثر به وما يتأثر به من تصرفات الآخرين, وبه قد استنتج أن التفاعل الاجتماعي له دور كبير في تكوين الهوية

[1] محمد عبد الرؤوف عطية, التعليم وأزمة الهوية الثقافية, مؤسسة طيبة القاهرة ,ط1 2005.ص96.

الخلاصـــــــــــــــة:

تطرقنا في هذا الفصل أهم النقاط التي يتعرض إليها الباحث في أي دراسة علمية والتي يستطيع المبحوث من خلالها فهم الموضوع وتوضح له الفكرة بدءا من التساؤل الرئيسي ثم تحديد الفرضيات ثم تطرقنا إلى الأهداف والأهمية والي توضيح وتعريف أهم المصطلحات التي تدرس لنا متغيرات الدراسة .

تمهيـــــد:

بعد أن تعرضنا في الفصل الأول الى المدخل العام للدراسة الذي يعد أساس أي دراسة أو بحث علمي مهما كان نوعه، سنتطرق في هذا الفصل الى الإجراءات المنهجية للبحث هذا الجزء الذي يعتبر أهم جزء في البحث ذلك لأن شخصية الباحث تظهر فيه، حيث ضم هذا الفصل التعريف بالمجال البشري والمجال المكاني والزماني للدراسة ومنهج الدراسة، والأدوات التي جمعت بها البيانات، وفي الأخير العينة التي أجريت عليها الدراسة وطبقت عليها الأدوات, وذلك من اجل الإحاطة بالجوانب المختلفة التي تمس موضوع الدراسة ومن اجل إثراء الموضوع أكثر وربطه بالواقع.

أولا : مجالات الدراسة

المجال المكاني :

تم إجراء الدراسة في منطقة القصر التابعة لبلدية ورقلة والتي تبلغ مساحتها:48,47 والذي بلغ عدد سكانها حوالي139,924 وقد تم بالضبط في منطقة القصر الذي يبلغ عدد سكانها حوالي10,000 ن, التي يحيطها صور على مستوى المنطقة بها سبعة أبواب, يحدها من الشمال سعيد عتبة ومن الجنوب الشرقي بني ثور ومن جنوب الغربي الغرب ومن الغرب بوعامر وغربوز بحيث تنقسم الى ثلاث أحياء كبرى ممثل في العروش بني إبراهيم, بني وقين, بني سيسين .

المجال البشري :

تمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من الأسر التي تم تقسيمها إلى فئتين الأسر الدخيلة على مجتمع القصر والأسر الأصلية التي تمثل منطقة القصر, أما عينة الدراسة فقد اقتصرت على أسر من المجتمع الأصلي وعلى أسر دخيلة على المجتمع الأصلي الذين يقيمون بمنطقة القصر بمدينة ورقلة و نظرا لصعوبة إجراء البحث الميداني على جميع الأسر المقيمة بالمدينة بسبب كبر مجتمع الدراسة من جهة إذ يشتمل على بعض الأسر من نفس الأصل الخاضعين لنفس العادات والتقاليد والقيم والأعراف التي تحكمهم وعلى بعض الأسر الدخيلة على منطقة القصر ، وضيق المدة الزمنية من جهة أخرى ، فقد اتُّبع أسلوب العينة في جمع البيانات، حيث اقتصرت الدراسة على عيّنة من تلك الأسر والتي بلغ عددها عشرون أسرة.

المجال الزمني :

قمنا بإجراء الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من بداية النصف الأخير من شهر أفريل إلى غاية 22 ماي 2013 و التي انقسمت الدراسة إلى الدراسة الاستطلاعية والتي كانت فيها صعوبة لنزول الميدان والتعرف على أهل المنطقة و محاولة معرفة المؤشرات التي قد تبنى على أساسها الدراسة والتي أخذت منا وقت أطول بحكم طبيعة المنطقة , وصعوبة التواصل مع سكان هذا المجتمع , أما الدراسة الأساسية و تم استغراقها في إجراء الملاحظات والمقابلات الميدانية وجمع المعلومات وكتابة تقارير الحالة على بعض العادات والتقاليد والقيم لتوضيح الثقافات المختلفة و المقابلات الميدانية وجمع المعلومات وكتابة تقارير الحالة وتحليل النتائج سسيولوجيا.

ثانيا : المنهج المعتمد في الدراسة:

يعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث ويساعد الباحث في ضبط أبعاد أسئلة وفرضيات البحث [1].

نظرا لان الدراسات الوصفية تهدف إلى وصف وتحديد خصائص الظواهر والتي يتم تصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكلة .

ولهذا تحتاج دراستنا إلى المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لمشكلة اجتماعية حيث قمنا بوصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة المتمثلة في معرفة أثر والاختلاف والتباين في النماذج الثقافية على طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل المجال الاجتماعي و كانت الدراسة بمنطقة القصر ببلدية ورقلة

ومن خلال النزول إلى الميدان ومقابلتنا لأفراد مجتمع القصر والتعرف على عاداته وتقاليده بتعددها واكتشاف نمط الحياة الاجتماعية هذا ما سعدنا على وصف النموذج الثقافي داخل هذا المجتمع وكيف يؤثر على طبيعة التفاعل مع أفراد النماذج الثقافية الدخيلة الأخرى باختلافها.

أما في الجانب التطبيقي فقد وظفنا هذا المنهج في تحليل وتفسير الجداول من خلال المقابلة الموجهة مع أفراد العينة المدروسة .

وبعد تحصلنا على جميع الإجابات من طرف المبحوثين وتسجيلنا للمقابلات قمنا بتفريغ هذه الأجوبة في جداول واستخرجنا النسب المؤوية على ضوئها قمنا بتحليل وتفسير الجداول إحصائيا ثم تحليلها سوسيولوجيا .

وهذا كله باستخدام المنهج الوصفي الذي كان الغرض منه وصف وتحليل أثر الاختلاف والتباين في النماذج الثقافية على طبيعة التفاعل الاجتماعي داخل مجتمع القصر وكان ذلك بين أسر المجتمع الأصلي والأسر الدخيلة عليهم .

[1] رشيد زرواتي, تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية , دار الديوان للمطبوعات الجامعية , الطبعة الثالثة , الجزائر قسنطينة,2008, ص22.

ثالثا : مجتمع الدراسة واختيار العينة

مجتمع الدراسة: إن أول ما يفكر فيه الباحث عند اختياره لعينة ما و التعرف على مجتمع البحث الذي هو موضوع اهتمام الباحث ، وعندما نتحدث عن المجتمع نتحدث عن مجموعة العناصر التي لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي .

كما يجب تحديد حجم وحداته وطبيعتها وقد قمنا بانتقاء فئة السكان الأصليين لمجتمع القصر وفئة السكان الدخلاء الذين ليسوا من أصل المجتمع القصر لأن هذه الفئتين هما التي قامت عليهما دراستنا.

اختيار العينة:

لقد تم اختيار نوع عينة الدراسة الأساسية بالطريقة الغير العشوائية المقصودة,ومبررا على ذلك أنه تخدم موضوع الدراسة أي انه تستخدم في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب اختبار فرضيات محددة إذا كان مجتمع ليوجد فيه إطار دقيق يمكن من اختبار العينة عشوائيا ففي هذه الحالة لجأنا إلى اختيار مجموعة من الوحدات التي تلاؤم أغراض دراستنا .

تم اختيار العينة وفق إجراءات ميدانية تمت قبل تطبيق أدوات البحث إذ تم التوجه إلى مجتمع بعض المبحوثين في مجتمع القصر العتيق بورقلة الذي يتميز بعادات وتقاليد جد متميزة نظرا لدقة التفاصيل التي يجب التقيد بها عند أداء أي تقليد أو معتقد شعبي لهذا جاء هذا الاستكشاف الانثرو اجتماعي على عينة من المجتمع الجزائري وهو مجتمع القصر العتيق بورقلة هذا الجزء الاجتماعي من مجتمع ورقلة الذي يمثله كل من العروش والقبائل الآتية: بني إبراهيم،بني وقين، بني سيسين.

ومن خلال الملاحظة المباشرة تم انتقاء عينات من المجتمع التي تعبر عن النموذج الثقافي الأصلي , وتم انتقاء عينات أيضا فيما يخص النموذج الثقافي الدخيل ولهذا الغرض اعتبرت العينة مقصودة ,ذلك كونها لم تتم بطريقة عشوائية , ولأنه تم تحديد خصائص مقصودة في عينة الدراسة تخدم محاور الدراسة .

2-2 حجم العينة: من أجل التأكد من مدى تأثير اختلاف النماذج الثقافية على طبيعة التفاعل الاجتماعي في المجال الاجتماعي تم اختيار عينة تقدر حوالي 20 عائلة مقسمة مابين التي تحمل النموذج الثقافي الأصلي والنموذج الثقافي الدخيل.

رابعا/أدوات جمع البيانات:

الملاحظة:

تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية للمساعدة على جمع المعلومات, كما تعتبر اللبنة الأولى في البحث بغية التحقق من صحة فرضياته والمشاهدة الدقيقة لتلك الظاهر[2]

وقد اعتمدنا على هذه الأداة أثناء الزيارات الاستطلاعية حيث مكنتنا من الاندماج في مجال حياة الأشخاص محل الدراسة مع مراعاة عدم تغير أي شيء في الوضع ,وحضورنا لبعض التقاليد والعادات التي يمارسونها ومن خلال زياراتنا المتكررة لمجتمع الدراسة لقصر لاحظنا أسلوب معاملاتهم لبعضهم البعض ومعاملاتهم لأفراد المجتمع الدخيل عليهم من خلال العلاقات التي تتولد فيما بينهم وبالتالي ساعدتنا الملاحظة كثيرا في وصف بعض حيثيات الظاهرة كما تساعدنا في تطبيق المقابلة.

المقابلـــــة:

تعرف على أنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة إن يستشير معلومات أو أراء للحصول على بعض البيانات الموضوعية [3].

فالمقابلات تسهم في اكتشافات الجوانب التي ينبغي أخدها بعين الاعتبار , والمقابلة تنير أدهاننا حول ملائمة لموضوع البحث ادن للمقابلات الاستكشافية وظيفة رئيسية هي تبيان جوانب من الظاهرة المدروسة ما كان للباحث أن يفكر فيها من تلقاء نفسه والوصول بهذه الطريقة إلى تكملة مجالات العمل التي تكون قراءته السابقة قد أظهرتها.

وكان الهدف من المقابلة التي أجريناها ليس المقصود منها جمع معلومات دقيقة بل المقصود إبراز الجوانب المهمة للمسألة وتوسيع المنظورات النظرية والعثور على أفكار والانتباه إلى الكيفية التي تعايش بها هته الظاهرة .

1غريب محمد سيد احمد : تصميم وتقنيات البحث الاجتماعي, دار المعرفة الجامعية, مصر,268.1986

[3] طلعت إبراهيم لطفي:أساليب وأدوات البحث الاجتماعي, دار غريب للطباعة والنشر, القاهرة 1995, ص86/85.

وبالتالي فإن دليل المقابلة هو الأداة التي ترتكز عليها مقابلة البحث أثناء المقابلة يتضمن كل الأسئلة التي يحتمل طرحها وفقا لخطوات أو مراحل علمية قد أدت بنا إلى إتباعها في تطبيق المقابلة :

تم إعدادنا للأسئلة انطلاقا من التحليل المفهومي ومن خلال الفرضيات الأساسية عادة ما ترتبط بالأبعاد وكذلك بالفرضيات الجزئية التي ترتبط بمؤشرات كل بعد.

تم بناء دليل المقابلة وفقا للأسئلة المطروحة:

1- **المحور الأول**:تناولنا في هذا المحور اللغة والتواصل ما بين الأسر وطبيعة التفاعل ما بينهم .ويحتوي على 5 0 أسئلة (من 1 إلى 5).

2- **المحور الثاني**: تناولنا في هذا المحور الاختلاف ما بين العادات والتقاليد بين النموذجين .ويحتوي على 3 أسئلة (من 6 إلى 8).

3- **المحور الثالث** : تناولنا في هذا المحور الروابط الاجتماعية مابين الأسر المجتمع الأصلي والمجتمع الدخيل .ويحتوي على 12 أسئلة (من 9الى 20) بحيث ضم هدا المحور الأسئلة المتعلقة بين الأسر المجتمع الأصلي والأسر المجتمع الدخيل.

خلاصـــــة :

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية حيث تعرفنا على المنهج المناسب لهذه الدراسة، وكذلك تعرفنا على مجالات الدراسة من خلال التعرف على مجتمع البحث، واحتوى على الأدوات التي اعتمدنا عليها في جمع المعلومات من ملاحظة بالمشاركة ومقابلة وكذلك حجم العينة المطبق عليها هذه الأدوات.

تمهيـــد:

سنحاول في هذا الجزء من الدراسة الذي يعتبر من أهم أجزائها التعرض بالمناقشة والتحليل للمعطيات التي تم جمعها وذلك من خلال تحليلها ويعني تحليل البيانات هذه أننا نقوم بعملية ذهنية تتضمن تفكيك الواقع إلى عناصره بهدف معرفة طبيعتهم سنحاول أن نعتمد على أنواع عدة للتحليلات من ضمنها التحليل الوصفي الذي نهدف من خلاله إلى عرض مفصل لموضوع بحثنا .

وأيضا التحليل التفسيري من أجل وضع عناصر الموضوع في علاقة ببغضها البعض, وصولا بعد كل هذا إلى تحليل فهمي يهدف إلى فهم الواقع من خلال المعاني التي أعطاها الأفراد لتصرفاتهم وسلوكياتهم .

سنقوم بهذا التحليل أخدينا بعين الاعتبار مشكلة بحثنا وجعلها تأخذ طابعا عملياتنا,وذلك وفق فرضياتنا والتي تمثل المحاور الثلاثة التي تم بنائها في دليل المقابلة على التوالي:

1- تناولنا في هذا المحور اللغة والتواصل ما بين الأسر وطبيعة التفاعل ما بينهم .

2- تناولنا في هذا المحور الاختلاف ما بين العادات والتقاليد بين النموذجين .

3- تناولنا في هذا المحور الروابط الاجتماعية مابين الأسر المجتمع الأصلي والمجتمع الدخيل .

التحليل:

المحور الأول :تناولنا في هذا المحور اللغة والتواصل ما بين الأسر المجتمع الأصلي والمجتمع الدخيل وطبيعة التفاعل ما بينهم .

الجدول رقم 1:/ يوضح وجود جيران ليسوا من نفس أصل المنطقة:

الاختيارات	التكرار	النسبة
نعم	20	% 100
لا	0	% 0
المجموع	20	% 100

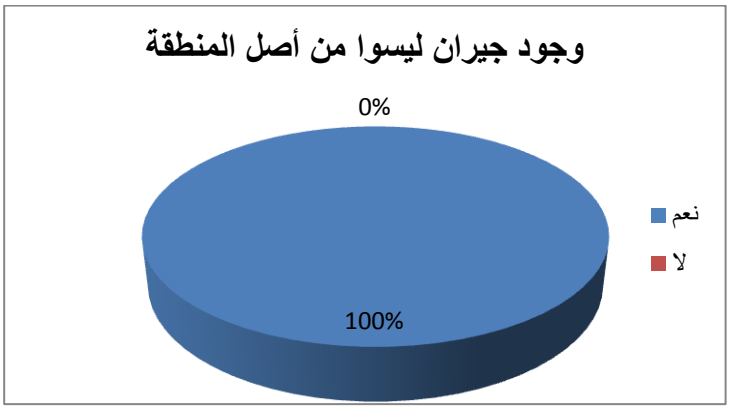

توضح البيانات المتعلقة بالجدول أعلاه أن الأسر من المجتمع الأصلي جميعهم أجابوا بأن لديهم جيران دخلاء على مجتمع القصر أي بنسبة 100 % فمن خلال الملاحظة بالمشاركة والدراسة الاستطلاعية التي دامت فترة زمنية محددة ومن خلال المقابلات التي أجريناها مع عينة الدراسة أن الجيران صرحوا بوجود سكان غير أصليين جيران لهم .

الجدول رقم 2/: يوضح معرفة الجيران لبعضهم :

الاختيارات	التكرار	النسبة
نعم	17	%85
لا	3	% 15
مجموع	20	% 100

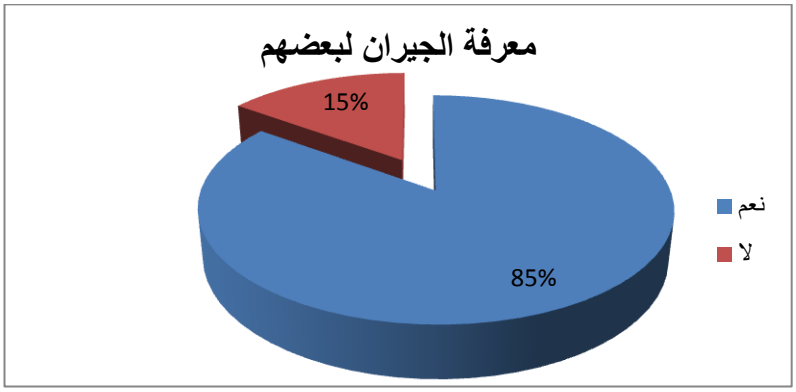

يتبين من خلال الجدول الموضح أعلاه أن أكبر نسبة من المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يعرفون كل جيرانهم عددهم 17 أسرة حيث بلغت نسبتهم 85 % أما الذين أجابوا بأنهم لا يعرفون جيرانهم تقدر ب15 % وهذا لأنهم ما زالوا جدد على المنطقة.

من خلال المقابلة التي أجريت مع مجموع أفراد العينة والنتائج الموضحة أعلاه نلاحظ بأن الأسر في مجتمع القصر يعرفون كل جيرانهم ولهم علاقات وطيدة مع كل الجيران هذا باعتبارهم ينتمون لأصل واحد, مع بعض وهذا راجع إلى علاقات القرابة والنسب و أنهم يعتمدون على نفس النمط في حياتهم ويشتركون مع بعضهم في مجموعة من الأهداف، والمكونات، التصورات، التمثلات، المشاعر والأفكار التي تزودهم بوحدتهم و انتماءهم الى الهوية الجماعية و أما عن السكان الغير الأصليين في المنطقة فأكدوا لنا أنهم يعرفونهم كجيران و تربطهم علاقات عادية بحكم أن السكان الأصليين للمنطقة نشأوا مع بعضهم البعض في مجتمع واحد, أما السكان الغير الأصليين فهم جدد على المنطقة.

و أما عن علاقاتهم بالأسر الدخيلة فهي علاقات عادية حسب أقوالهم تبقى الصلة بينهم كجيران لا أكثر, وهذا يمكن أن يحلل من المنظور السوسيولوجي على أن هته العلاقات تبقى علاقات اجتماعية من خلال أنهم في مجال اجتماعي واحد, وهدا ما استدلينا به في الجدول رقم 3 التابع للملحق رقم 2من خلال النتائج الموضحة في الجدول.

الجدول رقم 4/:يوضح وجود خلافات بينك و بين جيرانك

الاختيارات	التكرار	النسبة
وجود خلافات بينك وبين جيرانك	0	% 0
عدم وجود خلافات بينك وبين جيرانك	20	% 100
المجموع	20	% 100

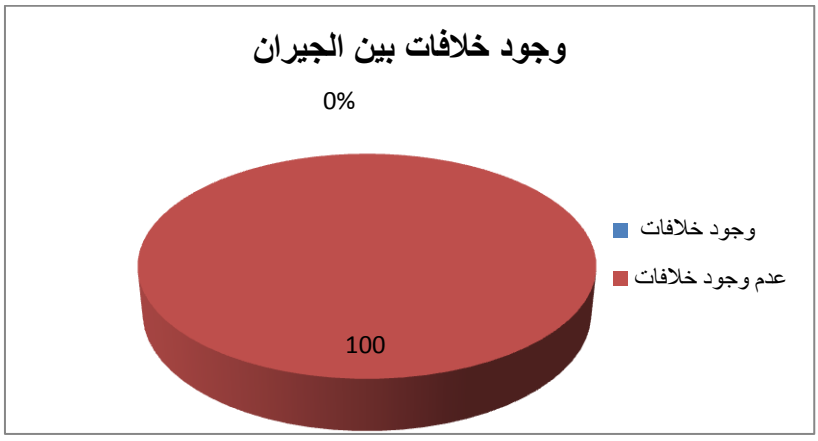

يبين الجدول الموضح أن الأسر من المجتمع الأصلي التي أجابت بعدم وجود خلافات بينهم وبين جيرانهم بلغت نسبة 100% أي شملت عينة الدراسة، فمن خلال الجدول رقم 3 في الملحق رقم 2 أن الأسر من المجتمع الأصلي علاقاتهم عادية مع الأسر الدخيلة عليهم وبالتالي فمن الطبيعي عدم وجود خلافات بينهم.

و رغم الاختلافات في المجتمع الأصلي وتعدد عاداته وتنوع تقاليده وتعايشه مع ثقافات من مجتمعات أخرى إلا أنه وبعد مقابلاتنا مع عينة من المجتمع الأصلي صرحوا لنا بأنه لا توجد خلافات بينهم وبين المجتمع الدخيل عليهم وهذا راجع إلى ما تناولناه سابقا أنهم لديهم علاقات عادية مع بعضهم إلا أن الزيارات قليلة فيما بينهم وان وجدت إلا في المناسبات والأعياد وعند الحاجة إليهم أي لأمر ضروري أما المجتمع الأصلي فلهم علاقات جيدة ووطيدة و حميمة مع بعضهم والزيارات يومية لوجود قرابة و روابط دموية ونسب...فهم يهتمون ويطمئنون على أحوال بعضهم يوميا , و نرجع هذا إلى المشاركة والتعاون و التكافل الذي يحدث بينهم في جميع الأمور وتفرغ النساء خاصة إلى انشغالات بعضهم وهذا ما يزيد من نسبة التوافق وعدم وجود خلافات ومن خلال مقابلتنا مع أعضاء جمعية القصر أنهم يسعون إلى المحافظة على العادات والتقاليد التي يمارسونها وتوطيد العلاقات الاجتماعية داخل مجتمعهم الأصلي و محاولة زرع حب ثقافة القصر من قبل أفراد مجتمعهم الأصلي والتي تميزهم عن باقي المجتمعات الأخرى, وكما نعلم في التحليل السوسيولوجي لهده العلاقات التبادلية أنها تساهم في إنشاء المجتمع.

الجدول رقم 5/: يوضح التواصل مع جيران لا يستخدمون لغتك

الاختيارات	التكرار	النسبة
نعم	15	% 75
لا	5	% 25
المجموع	20	% 100

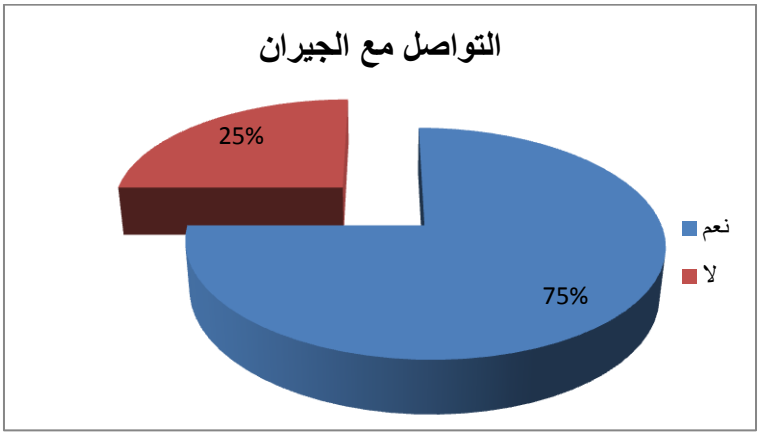

يتبين من خلال الجدول 5 المتعلق باللغة التي تستخدمها الأسر من المجتمع الأصلي للتواصل مع الجيران أن أكبر نسبة أجابت بتواصلها مع الجيران بلغت 75 % في حين عبرت أسر من المجتمع الأصلي بأنهم لا يتواصلون مع أفراد لا يستخدمون لغتهم قدرت ب 25% .

فمن خلال ملاحظتنا و مقابلتنا مع عينة من المجتمع الأصلي صرحوا لنا بأنهم يتواصلون مع المجتمع الدخيل باللغة التي يفهمها جميع أفراد المجتمع أما فيما بينهم فيستخدمون لغتهم الخاصة بهم أما عن الذين أجابوا بأنهم لا يتواصلون مع جيران لا يستخدمون لغتهم لأن لغتهم أثرت فيهم كثيرا ولا يستطيعون التواصل مع لغة المجتمع الدخيل ليس لأنهم لا يفهمونهم وإنما يجدون صعوبة في الرد عليهم بنفس لغتهم وهذا بسبب تنشئتهم على هته اللغة.فمن وجهة نظرنا التواصل مع الآخر يراد به جميع أشكال التفاعل والتعاون والتكامل الإيجابيّ البناء , كما يحكم هذا التفاعل جملة من الضوابط الفكرية والموضوعيّة والمنهجية الراسخة ، ووسائل تحقيق هذا التفاعل والتعاون الإيجابي الشامل ، فإنها متعددة بتعدد مجالات التفاعل والتعاون، ومتجددة بتجدد الزمان والمكان والأوضاع.

إن هذا التصور لمصطلح التواصل يقودنا إلى القول بأنّ التواصل المنشود اليوم مع الآخر يشمل التفاعل والتعاون الفكريّ، والاجتماعيّ، والاقتصاديّ، والسياسيّ، والثقافيّ، والتربوي التعليمي ولكنه يشمل التواصل على مستوى الأفراد , فالتواصل كما يكون بين فرد وآخر،فإنّه يكون أيضا بين مجتمع وآخر ويجب أن يكون تواصلا على مستوى الأفراد ، كل حسب قدرته وطاقته واستطاعته.

المحور الثاني: تناولنا في هذا المحور الاختلاف ما بين العادات والتقاليد بين النموذجين .

الجدول رقم 6/:يوضح بقاء نفس العادات والتقاليد والقيم التي سار عليها أجدادك قديما.

الاختيارات	التكرار	النسبة
نعم	16	%80
لا	6	%30
المجموع	20	%100

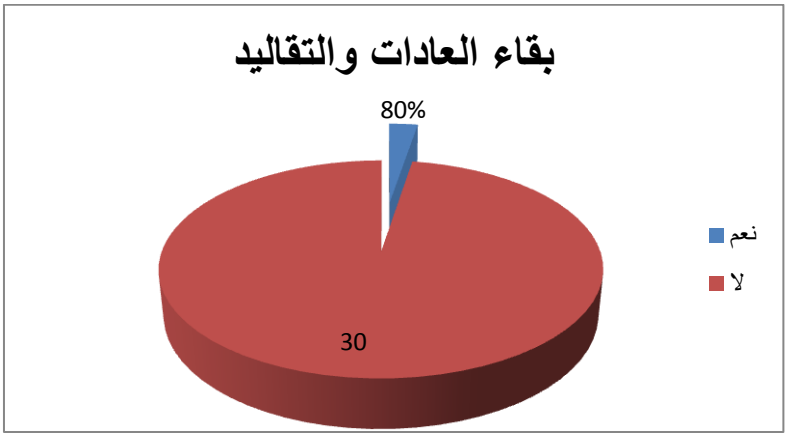

نجد من خلال الجدول رقم 6 أن النسبة التي أجابت بأن العادات والتقاليد التي يسيرون عليها بقيت نفسها بحيث تقدر النسبة ب80 % تعتبر هته الفئة تقريبا من فئة الكبار في السن الذين لا يريدون عدم التخلي عن ثقافاتهم, أما عن النسبة التي أجابت بأن العادات والتقاليد لم تبقى نفسها تقدر نسبتهم ب 30% و هم من أقلية الشباب لأنهم يرون بأن عاداتهم دخلت عليها تغييرات مقارنة بنظرة أجدادهم المتمسكين بنفس العادات والتقاليد التي نشأووا عليها قديما , ومن خلال التعرف على هته الثقافة و ملاحظتنا لبعض التقاليد و إجراء المقابلة مع المبحوثين من فئة الشيوخ التي عاشت العادات قديما والفترة الحالية ,كما تمت مقابلتنا أيضا مع بعض الفئات التي صرحت بأن التقاليد والعادات لم تتغير وحتى وان تغيرت إلا بنسبة قليلة

جدا أي بعض التغييرات البسيطة التي أضيفت عليها بتغير الزمن والأجيال مثلا من ناحية التقليل من عدد أيام الزفاف فكانت في السابق 15 يوم أما في الوقت الحالي فهي 7 أيام وهذا ما أشارت إليه الأقلية من الشباب الذين قابلناهم .

فمن وجهة نظرنا من خلال التحليل نجد أن مجتمع القصر يمتاز بثقافة اجتماعية و بالتالي فهم يحافظون على التراث و نفس العادات والتقاليد التي يمارسونها ,و يرجع هذا التمسك والثبات على ثقافة المجتمع الى تمسك الأفراد بالمعايير والقيم المشتركة.

الجدول رقم 7/: يوضح وجود قيم عرفية تلزم بالتمسك بالعادات والتقاليد.

الاختيارات	التكرار	النسبة
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

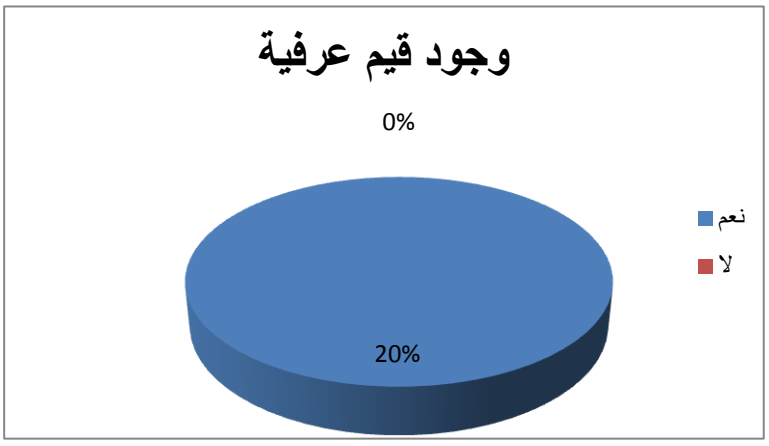

الجدول رقم 7 أن الأسر من المجتمع الأصلي و التي بلغت نسبتهم 100 % أجابوا بأن لديهم قيم عرفية تلزمهم التمسك بعاداتهم وتقاليدهم ولا يمكن التخلي عنها وهذا رأي جميع أفراد المجتمع الأصلي.

وهنا و كما تطرقنا إليها سابقا أنهم يتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم وهنا نجد أن الأسر في المجتمع الأصلي تحكمهم القيم العرفية المتعصبة التي تلزمهم على ضرورة المحافظة على التراث الثقافي من عادات وتقاليد ولغة راسخة و رغم قدمها ومرور الزمن

وتطور العصر إلا أنها بقيت على ثبات. والتماسك و الثبات في المجتمع أحيانا قد تكون غير ثابتة كما أنها غير مستقرة تتحكم فيها طبيعة التفاعلات المستمرة التي توجه تفاعلات وأفعال أعضاء المجتمع اتجاه بعضهم البعض وذلك حسب خصوصية النموذج الثقافي لكل مجتمع بمعنى أن هذا النموذج الثقافي لمجتمع القصر و رغم التطورات الحاصلة في شتى المجالات لا يزال يحافظ على نمط الحياة السائد والمرتبط أساسا بتراث مشترك من اللغة والتاريخ والدين والتقاليد، والمتفاعل مع غيره من الطوابع القومية تأثيرا وتأثرا و لم يتخلى على ثقافته , أما النموذج الثقافي الدخيل و بحكم تعايشه مع المجتمع الأصلي لا يمارس عاداته و تقاليده في منطقة القصر وإنما يمارسها في المنطقة التي ينتمي إليها , ونوضح هنا أن النموذج الثقافي الخاص بالمجتمع الأصلي ينتج آليات التماسك الاجتماعي في مجالهم الاجتماعي وهذا ما ساهم في بناء وتكوين الهوية الجماعية للمجتمع الأصلي.

الجدول رقم 8/: يوضح الرغبة في تغيير بعض العادات والتقاليد الأصلية بحسب دخول بعض الثقافات العصرية .

الاختيارات	التكرار	النسبة
نعم	3	% 15
لا	17	% 85
المجموع	20	% 100

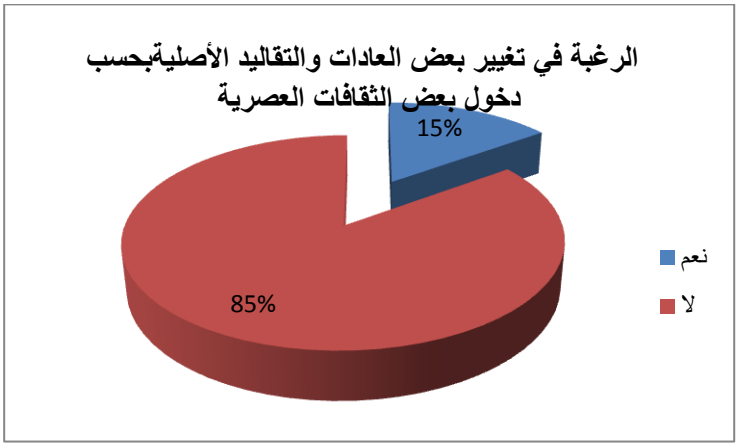

يبين الجدول رقم 8 البيانات المتعلق بالرغبة في تغيير بعض العادات والتقاليد حسب دخول بعض الثقافات العصرية لاحظنا أن أكبر نسبة هي 85 % وهي النسبة التي أجابت بعدم رغبتها في تغيير بعض العادات والتقاليد بالرغم من دخول

ثقافات جديدة على المجتمع ومقارنة بنسبة 15 % التي أجابت برغبتها في تغيير عاداتها وتقاليدها لدخول ثقافات أخرى لأنهم من فئة الشباب ويرغبون في التغيير في ثقافاتهم لاطلاعهم على ثقافات أخرى جديدة و لتطور عصرنا الحالي و حسب رأيهم بأنهم لا يستطيعون تغييرها حتى ولو رغبوا بذلك وهذا ما تطابق مع نتائج الجدول رقم 6 بوجود قيم عرفية تلزمهم بالمحافظة عليها.

ومن خلال التحليل السابق لاحظنا تمسكهم الشديد بعاداتهم وتقاليدهم واهتمامهم الكبير بتطبيقها وترسيخها وزرعها في أبنائهم ليمارسوها كما مارسها وسار عليها أجدادهم الأولون ومنه ومن حديثنا معهم ومقابلتنا لهم أكدوا لنا أنهم لا يستطيعون بأي شكل من الأشكال تغييرها لأنهم نشأووا وكبروا عليها و زرع فيهم حب عاداتهم وتقاليدهم من جيل لآخر وصرحوا بأنهم وبالرغم من معرفتهم لثقافات الأسر الدخيلة عليهم واطلاعهم على الثقافات العصرية الجديدة التي دخلت وتستعملها بعض الأسر من مجتمعات أخرى إلا أن هذه الثقافات العصرية لم تغير من أسلوب تفكيرهم و معتقداتهم و لم تأثر فيهم وإنما أكدوا لنا بأن الأسر الدخيلة عليهم والتي تجاورهم هي التي تتأثر بهم وقد تأخذ من بعض عاداتهم لتمارسها.

المحور الثالث : تناولنا في هذا المحور الروابط الاجتماعية مابين الأسر المجتمع الأصلي والمجتمع الدخيل .

الجدول رقم 9/:يوضح وجود علاقات دموية بالمصاهرة مع السكان غير الأصليين .

الاختيارات	التكرار	النسبة
نعم	0	% 0
لا	20	% 100
المجموع	20	% 100

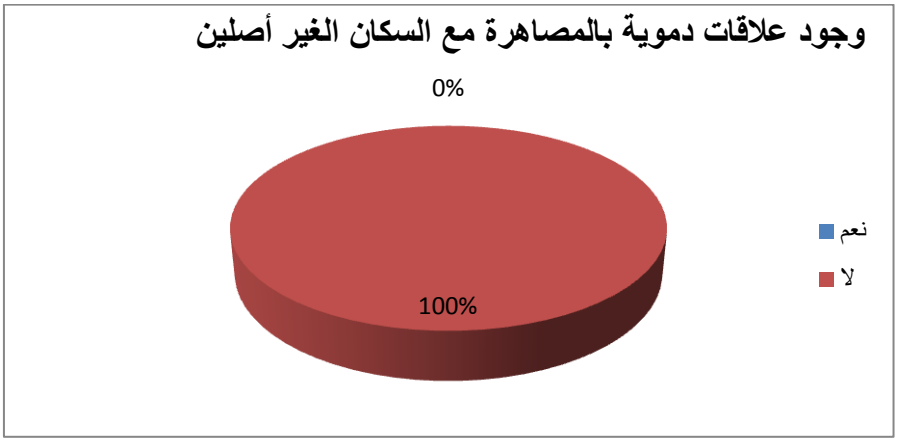

نلاحظ من خلال البيانات الموضحة في الجدول رقم 9 أن جميع عينة دراستنا أجابت بعدم وجود علاقات دموية مع جيرانهم الدخلاء عليهم بنسبة 100 % .

ونظرا لأن هذا المجتمع عريق متمسك بمبادئه وأصوله إلا أنه في هذا البعد المشار إليه ومن خلال المقابلات التي تمت معهم نجد فكرة تقبلهم لوجود علاقات بالمصاهرة مع الأسر الدخيلة ولكن نشير الى بعض الملاحظات التي صرحوا بها أن هته العلاقات بالمصاهرة تكون من خارج المجال الاجتماعي الذي يحيط بهم أي أنها ليست من المجتمع الدخيل الذي يكون معهم في نفس المجال وهذا راجع إلى أن اختيار الرجل للزوجة ورغبته بأن تكون من خارج المجتمع الذي ينتمي إليه وهذا ما صرح به أغلبية الشباب الذين قابلناهم وهذا ما لفت انتباهنا فلاحظنا من خلال تحليلنا السابق للمقابلات التي تمت أنه يعارض أساليب تفكيرهم ومعتقداتهم ونستنتج أن طبيعة التفاعل الاجتماعي ضعيفة لعدم وجود علاقات بالمصاهرة ما بين النموذجين داخل المجال الاجتماعي.

الجدول رقم 10/: يحدث توافق واندماج بين النموذجين.

الاختيارات	التكرار	النسب
يوجد توافق واندماج	1	%5
لا يوجد توافق واندماج	19	%95
المجموع	20	%100

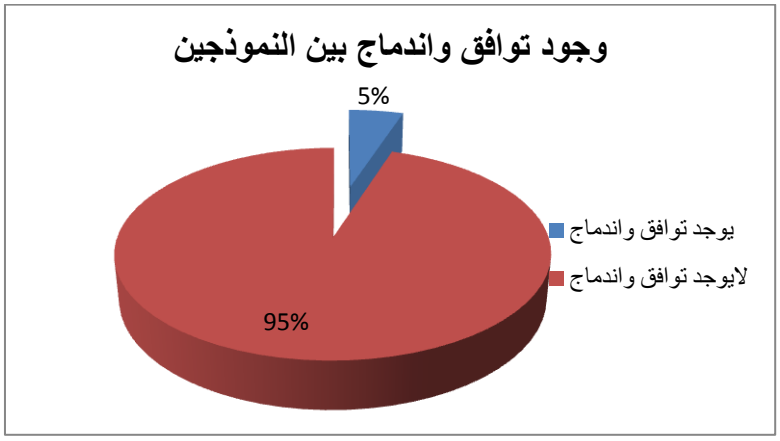

من خلال البيانات الموضحة في الجدول رقم 10 أن نسبة الأسر من المجتمع الأصلي التي لديها تكيف واندماج مع الأسر من المجتمع الدخيل كانت نسبتها تقدر ب95%أما الأسر التي ليس لها تكيف واندماج قدرت نسبتها ب5%.

ومن خلال تحليلنا السابق يتضح لنا أنه يوجد توافق فيما بينهم أي يؤدي هذا التوافق إلى عدم الصراع بحكم علاقاتهم العادية و يكون هذا التوافق مبني على الاحترام و التقدير ما بين النموذجين ولكن هذا لا يعني وجود اندماج ما بين عادات وتقاليد النموذجين وهذا راجع إلى أن المجتمع الأصلي له ثوابت ثقافية أي أنه محافظ على التراث الثقافي كما وجدناه من خلال المقابلات السابقة و لا يمكن أن يغير من عاداته مهما دخلت عليه ثقافات أخرى وهذا ما يعزز انتماءه ويكسبه هوية جماعية, وأما عن النموذج الدخيل بالرغم من أنهم يعتبرون أقلية في هذا المجتمع إلا أنهم يمارسون تقاليدهم الخاصة بهم داخل المجال الاجتماعي (القصر), وهذا ما نعبر عنه في المنظور السوسيولوجي بالتوافق الذي يتشكل من خلال علاقات اجتماعية تبادلية بين الأفراد التي توجه سلوكاتهم داخل المجال الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

الجدول رقم 11/:يوضح اهتمام السكان الأصليين بالسكان الدخلاء.

الاختيارات	التكرار	النسبة
التقرب منهم	20	%100
عدم تقبلهم	0	%0
المجموع	20	%100

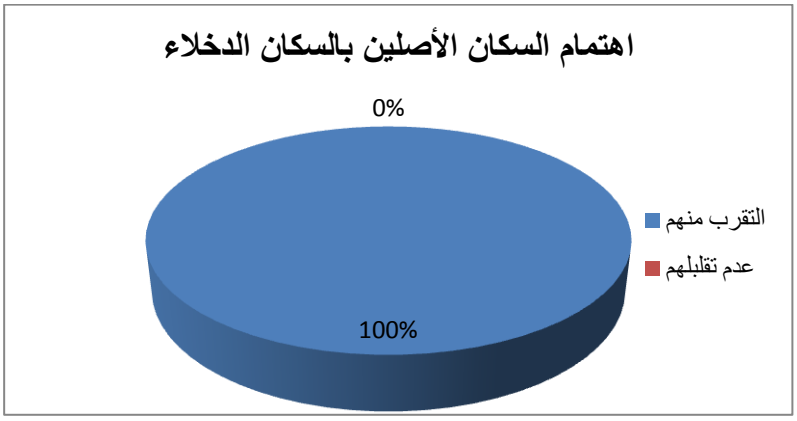

يتبين من خلال البيانات الموضحة في الجدول رقم 11 معاملة السكان الأصليين للسكان من المجتمع الدخيل أن إجابات الأسر من المجتمع الأصلي بأنهم يتقربون من السكان الجدد من المجتمع الدخيل حيث بلغت نسبتهم 100% وهدا رأي جميع أفراد مجتمع القصر.

من خلال نتائج الجدول الذي يوضح علاقة أسر المجتمع الأصلي بأسر المجتمع الدخيل, كما أشرنا في التحليل السابق و من خلال المقابلات توصلنا إلى أن العلاقات عادية ما بين المجتمع الأصلي و المجتمع الدخيل أي ما بين النموذجين وبالتالي فمعاملتهم تبقى سطحية في حدود الجيرة وكما صرح لنا المبحوثين بأنهم يهتمون بمعرفة السكان الجدد عليهم ويتقربون منهم من خلال زيارتهم الأيام الأولى من دخولهم كجيران جدد لمنطقة القصر و هذا من أجل تهنئتهم على سكنهم الجديد ومنه التعرف عليهم وصرح لنا المبحوثين من المجتمع الأصلي أنهم يقومون بهذه الزيارة مع كل أسرة دخلت لتسكن في منطقتهم ومن هذه الزيارة الأولى تبقى الزيارات بعدها في المناسبات أو عند الحاجة إليهم كما صرح لنا المبحوثين والذين هم من المجتمع الأصلي و من خلال طبيعتهم والقيم والأعراف التي تحكمهم والتي نشأ عليها أفراد هذا المجتمع أنهم لا يستطيعون بيع أو كراء منزل أي أحد منهم لأي شخص من أصل أخر أي من المجتمع الدخيل إلا بعد استشارة جيرانه الذين هم بالطبيعة من نفس أصلهم ويعتبرون هذا التصرف و الموقف احتراما وتقديرا منهم لبعضهم البعض أما عن عينة دراستنا من المجتمع الدخيل ومن خلال مقابلتنا و حديثنا معهم أكدوا لنا أقوال السكان الأصليين بمنطقة القصر بأنهم زاروهم عند دخولهم وسكنهم أول مرة في منطقة القصر ومن رأيهم أن هذا الموقف يميزهم كمجتمع لا تزال تسود فيه هته القيم التي قد لا توجد في مجتمعات أخرى وهذا ما يزيد من شدة التفاعل داخل المجال الاجتماعي.

الجدول رقم 12/:يوضح وجود تعاون وتكافل اجتماعي .

الاختيارات	التكرار	النسبة
دائما	17	%85
أحيانا	4	%20
لا	0	%0
المجموع	20	%100

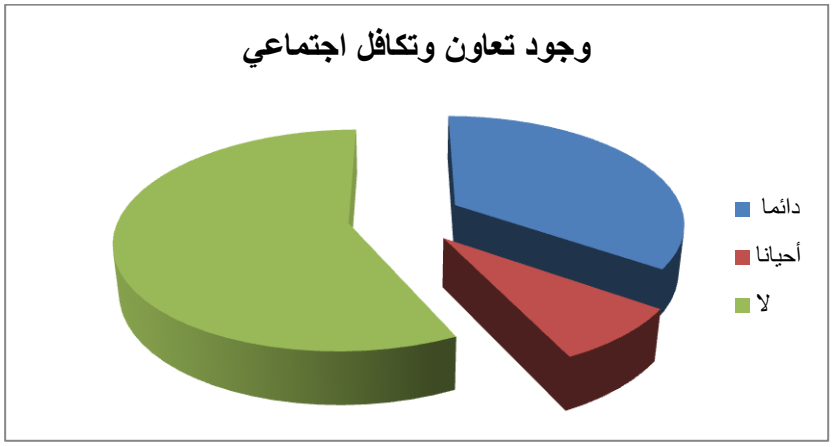

توضح البيانات المتعلقة بالجدول أعلاه وجود التعاون والتكافل بين أسر المجتمع الأصلي و أسر المجتمع الدخيل حيث نلاحظ من خلال الإجابات أن هناك تعاون وتكافل بين المجتمعين بنسبة قدرت ب85% و أن الأسر التي صرحت بأنها أحيانا ما يوجد تعاون وتكافل بين النموذجين و قدرت نسبتهم ب20% و هي الأسر التي صرحت بأنها لا تزال جديدة على المجتمع وأكدوا بأنهم لم يتعرفوا على هذا المجتمع بشكل جيد على خلاف الأسر الدخيلة الأخرى.

فمن خلال مقابلاتنا مع المبحوثين من المجتمع الأصلي وأكدوا وجود التعاون والتكافل فيما بينهم بقدر ماهم من ذات الأصل وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع الذي ينتمون إليه فهم يتعاونون من خلال علاقات القرابة أو الصداقة أو الجيرة ,

ونلاحظ هنا أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا كبيرا في إعداد هذه العلاقات والقيم والمعاملات غير ذلك أن أفراد المجتمع الدخيل و التي مثلت نسبتهم 20% بالرغم من توافقهم مع أسر المجتمع الأصلي في حرية ممارسة كلا من النموذجين لعاداته وتقاليده ووجود الاحترام المتبادل بينهم بحكم تعايشهم داخل مجال اجتماعي واحد إلا أننا وجدنا بعض التناقضات بالنسبة للتحليل السابق أن أسر المجتمع الأصلي يتقربون من أسر المجتمع الدخيل إلا أن أسر المجتمع الدخيل أكدوا لنا بأن التعاون بينهم وبين أفراد المجتمع الأصلي يبقى منحصر في بعض الأمور أي وقت الشدة التي تتطلب منهم التكافل معهم ومعاونتهم وهذا ما صرح بها بعض العينات لأفراد المجتمع الدخيل في المقابلة باعتبارهم غرباء,و يرجع وجود أو عدم وجود تعاون وتكافل بين الأسر حسب العلاقة المبنية فيما بين النموذجين . ومنه نستنتج انه يؤدي عدم وجود تعاون وتكافل داخل المجال الاجتماعي الواحد إلى تولد مظاهر التفكك الاجتماعي بحيث يؤدي هذا إلى ضعف التفاعل .

ما يمكن استنتاجه أن العلاقة التفاعلية لأفراد المجتمع لابد وأن ترتكز على التعاون ضمن علاقة تكاملية،وتتجلى ملامح هذا التعاون في المجال الاجتماعي وذلك من خلال التكافل والتوافق للمبادئ والقيم والتقاليد التي يعيشونها.

الجدول رقم 13:يوضح معاملة السكان الأصليين للسكان الدخلاء.

الاختيارات	التكرار	النسبة
جيدة	0	%0
حسنة	5	%25
عادية	15	%75
المجموع	20	100%

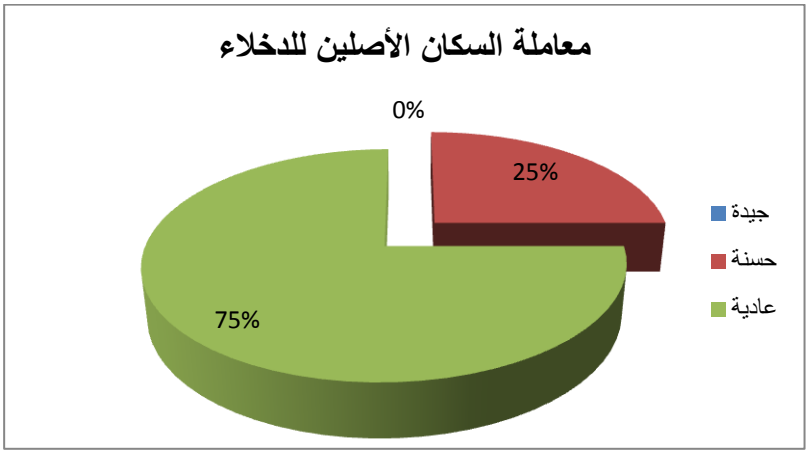

تبين نتائج الجدول رقم 13 الموضحة أن معاملة السكان الأصليين للمجتمع الدخيل متفاوتة ما بين 25% و75% بحيث نجد النسبة التي مثلت المعاملة الحسنة قدرت ب 25% وان النسبة التي مثلت المعاملة العادية قدرت ب75% .

ما لفت انتباهنا في تحليلنا لبعض الملاحظات وجدنا بعض التناقضات في التحليل التي جعلتنا نغير في بعض الأمور فمن خلال الملاحظة بالمشاركة والعديد من المقابلات مع أفراد المجتمع الدخيل أن معاملاتهم من طرف السكان الأصليين عادية جدا و يعاملونهم كغرباء عن المجتمع مهما طالت مدة السكن معهم , بالرغم من ذلك أكدت لنا الأسر من المجتمع الأصلي في التحليل السابق أنهم يحاولون التقرب منهم, وما لاحظناه من خلال أقوال السكان المجتمع الدخيل أنهم مهما حاولوا التقرب من المجتمع الأصلي إلا أنهم لا يولونهم الاهتمام كما يفعلون مع بعضهم البعض ولا يلقون نفس المعاملة التي يقدمها لهم المجتمع الدخيل وهذا ما يعارض أقوال عينة دراستنا من مجتمع القصر ومنه نجد أنه يؤدي إلى ضعف التفاعل ما بين النموذجين وصعوبة التكيف والاندماج داخل المجال الاجتماعي، فشعور الأغلبية بالتعصب لعاداتهم و تقاليدهم وشعورهم بالتعالي و الرفعة تجاه الأقليات الأخرى قد يؤدي إلى رفض الامتزاج والانصهار بينهما ويعرقل عملية التفاعل داخل المجال الاجتماعي.

الجدول رقم 14/:يوضح التواصل معهم في المناسبات.

الاختيارات	التكرار	النسبة
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

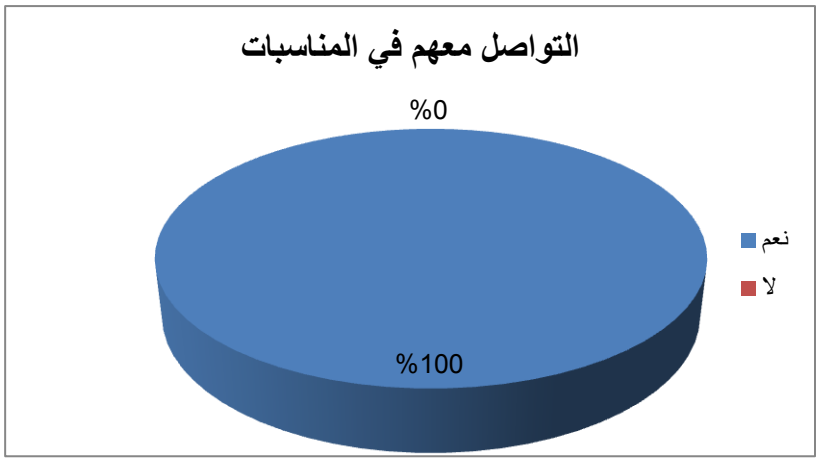

تبين البيانات الموضحة في الجدول رقم 14 والمتعلقة بتواصل الأسر الدخيلة مع الأسر من المجتمع الأصلي فكانت إجاباتهم بنسبة 100 % أي أنهم يتواصلون مع الأسر من المجتمع الأصلي في المناسبات و تعبر النسبة عن إجابات جميع أفراد العينة المدروسة.

نجد تطابق البيانات الموضحة في الجدول أعلاه مع بيانات الجدول رقم 5 بأن جميع أسر المجتمع الأصلي أجابت بأنهم يتواصلون معهم باللغة التي يفهمونها و بناءا على أقوالهم أكدوا لنا بأنهم يزورون الأسر الدخيلة ويتواصلون معهم في المناسبات وهذا أيضا ما أكدته لنا الأسر الدخيلة عليهم بأنهم يزورون بعضهم باعتبارهم جيران هذا في الأعياد أما عند حدوث احتفالات خاصة بكل أسرة من المجتمع الأصلي ففي حال ما إذا طلبوا منهم الحضور فإنهم يلبون الدعوة وهذا ما تم توضيحه من خلال أن العلاقات عادية و تبقى محدودة لأن الأسر الدخيلة وحسب ما أفادونا به من خلال مقابلتنا معهم بأنهم يشعرون بالاغتراب داخل المجال الاجتماعي وهناك من صرح لنا بأنه يريد الرجوع إلى مجتمعه الأصلي لولا ظروف المعيشة أي من أجل العمل هذه العوامل الاجتماعية أجبرته على البقاء لأنه داخل هذا المجال الاجتماعي لا يحس بالاستقرار الاجتماعي وهذا ما أدى إلى وجود مظاهر التفكك والانقسام داخل هذا المجال.

الجدول رقم 15/:يوضح وجود خلافات معهم .

الاختيارات	التكرار	النسب
نعم	20	%100
لا	0	%0
المجموع	20	%100

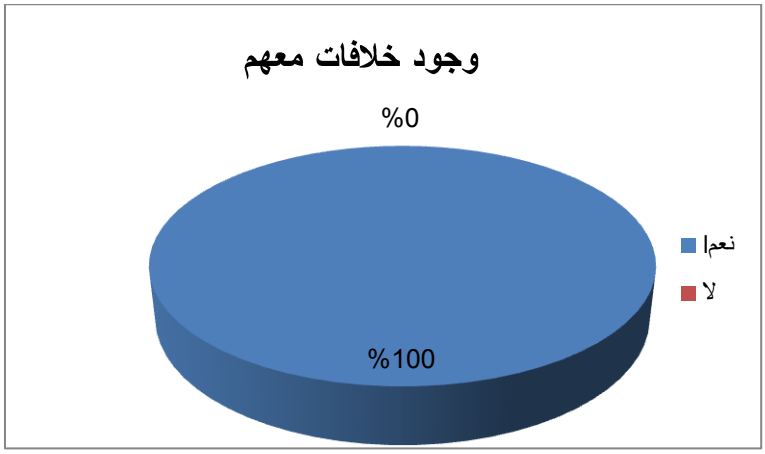

تبين نتائج الجدول رقم 15 الموضحة أن هناك عدم وجود خلافات بينهم والتي بلغت نسبتهم المؤوية 100% التي تعبر عن جميع إجابات أفراد الأسر من المجتمع الأصلي و أفراد المجتمع الدخيل.

و هذا ما أكدوه لنا من خلال مقابلاتنا معهم بعدم وجود خلافات فعلية بينهم وبين الأسر الأصلية في مجتمع القصر وهذا ما توافق مع نفس أقوال الأسر الأصلية عند مقابلتنا لهم لأنهم وكما أشرنا من خلال تحليلنا السابق لا يتعاملون مع بعضهم البعض و هذا نظرا لطبيعة الأسر الأصلية التي تتعامل معهم من خلال علاقات الجيرة العادية وبالتالي فمن الطبيعي عدم وجود خلافات بين النموذجين ولكن الخلاف يكون حسب ما أفادتنا به الأسر الدخيلة على المجتمع الأصلي في اختلاف الثقافة و اللغة والعرق و أساليب العيش والتفكير و الأهداف وهذا ما يضعف التفاعل داخل المجال الاجتماعي لمنطقة القصر .

يعتبر الاختلاف والتشابه في الثقافة واللغة والدين والعرق، وهذه قد تكون عوامل معوقة أو مساعدة على التفاهم فالتفهم ومعرفة الجماعات بأساليب العيش والفكر والقيم لكل منهم يعد عاملاً مساعداً على نجاح التعامل والتواصل التفاعل الاجتماعي وهذه العمليات الاجتماعية تمثل نماذج التفاعل التي تساعد على الترابط وتبني على علاقات المعايشة , وعن طريقها يجتمع ويرتبط أفراد المجتمع الواحد و ليعملوا معاً للوصول إلى أهداف مشتركة، وهي عمليات إيجابية تساعد على الحفاظ على النظام والمجتمع وفائدها واضحة للجماعة إذ أنَّها تعبير للمصالح الذاتية للأشخاص المشاركين فيها، و يقوم الأفراد أو الجماعات حيث تذوب وتنصهر عن طريقها اختلافاتهم وتتوحد فيها مشاعرهم وقيمهم وأهدافهم ، يحصل عن طريقها الأشخاص أو الجماعات على المشاعر والاتجاهات المشتركة فيندمجون ببعضهم وينجم عن ذلك تشابهم بعد اختلافهم وان حدث عدم التفاهم في أساليب التفكير والعيش وعدم النجاح في بناء علاقات اجتماعية بالتالي تختلف اتجاهاتهم وقيمهم و أهدافهم مما يضعف التفاعل بينهم.

الجدول رقم 16/:يوضح المشاركة في العادات والتقاليد

الاختيارات	التكرار	النسبة
نعم	3	% 15
لا	17	%85
المجموع	20	% 100

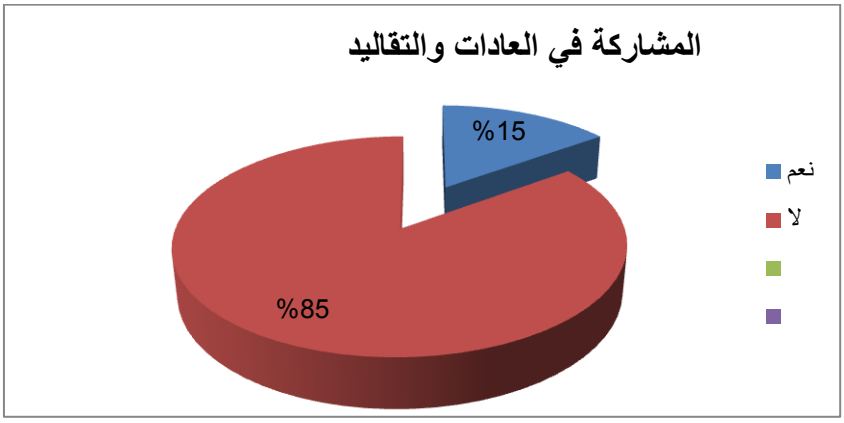

من خلال البيانات الموضحة في الجدول رقم 16 أن أكبر نسبة هي 85 % و هم الذين أجابوا بأن الأسر الدخيلة لا يشاركون الأسر من المجتمع الأصلي في عاداتهم وتقاليدهم مقارنة بنسبة 15 % الذين يشاركونهم عاداتهم وتقاليدهم رغبة منهم لاكتشاف عادات المجتمع الذي يعيشون فيه.

نجد أن المشاركة هي أساس بناء العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع ، وتتم هته العلاقات من خلال التفاعل الإيجابي المتبادل و تعبّر عن علاقة التكيف والتوافق والمساعدة التي تؤدي إلى توليد وإنتاج علاقات وطيدة بين النماذج الثقافية داخل المجال الاجتماعي ومنه تساهم في كسب الهوية الثقافية والجماعية وهذا ما لم نجده في عينة دراستنا و بحسب البيانات و النتائج الموضحة في الجداول السابقة ومن خلال تصريحهم لنا بأن علاقاتهم عادية و يتعاملون معهم كجيران فقط بالإضافة إلى أنهم يزورون بعضهم في المناسبات و أيضا في حال ما إذا دعوهم لحضور احتفالاتهم الخاصة وبالتالي فقد أكدت لنا الأسر الدخيلة بأنهم لا يشاركونهم عاداتهم وتقاليدهم وإنما يحضرون كضيوف على الأسر الأصلية وبالتالي عدم وجود مشاركة في العادات والتقاليد ما بين النموذجين.

فنستنتج أن المشاركة في التراث الاجتماعي والثقافي التقليدي داخل المجال الاجتماعي يعد المحور الأساسي للسلوك الاجتماعي الذي يساهم في خلق جو التفاعل والانسجام وهذا عكس ما وجدناه في مجتمع الدراسة.

الجدول رقم 17/:يوضح الاكتساب من ثقافتهم .

الاختيارات	التكرار	النسبة
أستمد من ثقافتهم	4	% 20
لا أستمد من ثقافتهم	16	% 80
المجموع	20	%100

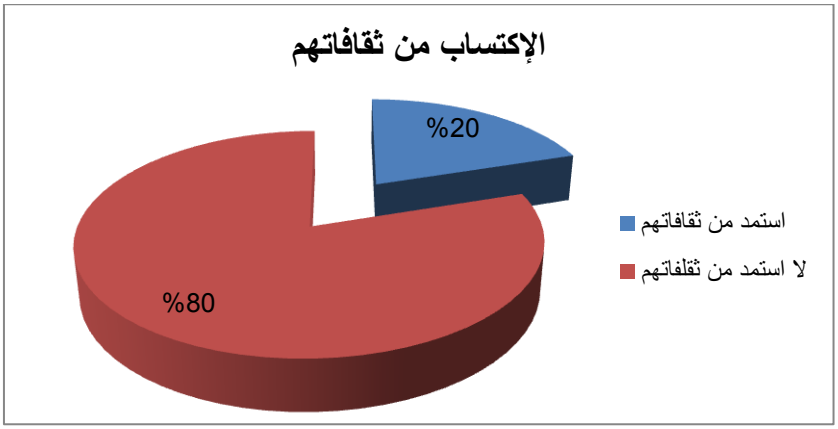

تبين البيانات الموضحة في الجدول رقم 17أن نسبة 80 %أجابت بأنها لا تستمد من ثقافتهم و هي أكبر نسبة مقارنة بنسبة 20 % الذين أجابوا بأنهم يستمدون من ثقافة المجتمع الأصلي فالنسبة الأكبر هي التي تتطابق مع بيانات الجدول التي وجدنا فيها بعدم وجود علاقات وطيدة مع الأسر من المجتمع الأصلي أما عن الأفراد الذين تمثلت نسبتهم ب20 %)وهذا بسبب طول مدة الإقامة بالإضافة إلى نشأتهم داخل المجتمع .

و باعتبار أن الثقافة تكتسب وتستمد من خلال العلاقات الجيدة والتفاعل ما بين أفراد المجتمع الواحد وبما أن كلا من الأسر الأصلية والأسر الدخيلة صرحوا بعدم وجود علاقات وطيدة بينهم بالإضافة إلى عدم مشاركة الأسر الدخيلة في عادات وتقاليد الأسر التي هي من المجتمع الأصلي نظرا لطبيعة السكان الأصليين وصعوبة اكتسابهم من قبل الأسر الدخيلة فتعيش الأسر الدخيلة في جو من التفكك والانقسام الاجتماعي بينهم وبين أفراد المجتمع الأصلي حسب ما أكدته لنا الأسر الدخيلة أثناء

مقابلتنا بهم وهذا ما عارض أقوال الأسر الأصلية بمنطقة القصر بأن المجتمع الدخيل هو الذي يتأثر بثقافتهم في حين أن الأسر الدخيلة لا تربطهم بهم علاقات متينة و بالتالي لا يكتسبون منهم عاداتهم وتقاليدهم نظرا لضعف التفاعل داخل المجال الاجتماعي.

الجدول رقم18 /:يوضح الشعور بالانتماء لهذا المجتمع

الاختيارات	التكرار	النسبة
أشعر بالانتماء	0	%0
لا أشعر بالانتماء	20	%100
المجموع	20	%100

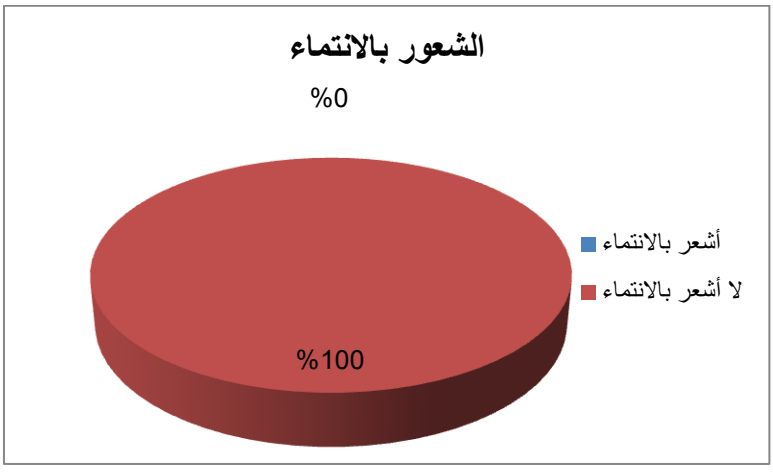

من خلال البيانات الموضحة في الجدول رقم أن أكبر نسبة بحيث بلغت 100% أجابوا بعدم إحساسهم بالانتماء لهذا المجتمع و منه مثلت النسبة وعبرت عن رأي جميع أسر المجتمع الدخيل.

وباعتبار أن الإنسان في سائر أطوار حياته بحاجة ماسة إلى أن تنتمي دوماً إلى جماعة أو أكثر ، يندمج فيها ويتكيف مع متطلباتها في تجانس وتكامل وتوَّحد، ليجد فيها القبول والتقدير والاعتبار، وهذه الحاجة تبدأ من الأسرة فالعائلة ، وباعتباره

كائن اجتماعي يحتاج مع مرور الزمن إلى توسيع علاقاته الاجتماعية التي تتشكّل وتنبثق عنها هوية تعبر عنها فالفرد يحس بالهوية والانتماء ، ويشترك مع عدد من الجماعات في عدد من المعطيات، الأهداف، المكونات، التصورات، التمثلات، المشاعر والأفكار التي تزود الجماعة بوحدتها وصفتها الفريدة، كأن ينتمي إلى مجتمع محلي أو جماعة قرابية أو تنظيمية أو غيرها تكسبه أفكار جديدة و إن لم يجد إحساسه بهويته وانتماءه وحاجته للاحترام والتقدير و قبوله داخل المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه هذا ما يولد مظاهر التشتت والتفكك ما بين النماذج الثقافية وهذا ما لاحظناه من خلال مقابلتنا مع الأسر الدخيلة على المجتمع الأصلي صرحوا لنا بأنهم يشعرون بالاغتراب داخل المجال الاجتماعي وبالتالي لا يحسون بانتمائهم للمجتمع الأصلي .

الجدول رقم 19/: يوضح طبيعة العلاقات على اختلاف اللغة والعادات الثقافية.

الاختيارات	التكرار	النسبة
وجود صداقات	10	% 50
عدم وجود صداقات	10	% 50
المجموع	20	%100

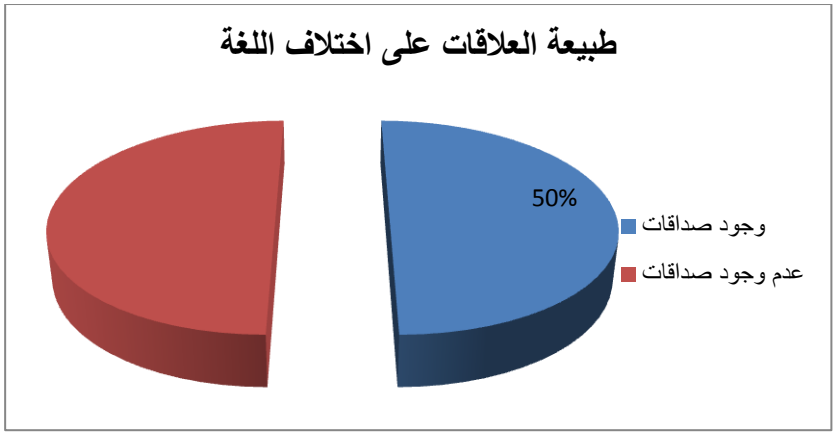

من خلال البيانات الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ بأن نسبة 50 % أجابوا بوجود صداقات بينهم وهي تعبر عن إجابات فئة الرجال لأنهم يكونون صداقات مع أفراد المجتمع الأصلي بحكم التواصل الدائم معهم باعتبارهم جيران أما عن نسبة 50 % والتي توضح عدم وجود صداقات فهي تعبر عن إجابات فئة النساء باعتبارهم ماكثات بالبيت ولا يتواصلون مع نساء من المجتمع الأصلي إلا في المناسبات لعدم وجود علاقات وطيدة وهذا ما تم توضيحه في تحليل بيانات الجداول السابقة.

نجد هنا بعض الاختلافات من ناحية علاقات الصداقة على اختلاف اللغة والعادات الثقافية أن الصداقات تكون بين أسر المجتمع الأصلي وأسر المجتمع الدخيل تتولد وتكون أكثر مابين فئة الرجال على فئة النساء داخل المجال الاجتماعي وهذا ما لاحظناه من خلال المقابلة التي كانت مع الرجال والنساء , وهذا راجع الى أن الرجال يتواصلون و يتفاعلون مع مختلف أفراد المجتمعات التي ليست من أصل المنطقة بحكم طبيعة الرجال الذي تساعدهم على الحركة والتفتح على المجتمعات الأخرى , ومنه التعرف على العديد من الصداقات التي تختلف في اللغة والعادات ومختلف النماذج الثقافية وهذا ما يولد إقامة علاقات صداقة على عكس فئة النساء التي يبقى دورها منحصرا داخل مجالهم الاجتماعي الذي تنتمي إليه.

فمن خلال المقابلة مع الأسرة الدخيلة بوجودهم داخل هذا المجال الاجتماعي يرون حسب تصريحهم لنا بأنهم لايتقبلون الغريب من أي منطقة و هذا راجع إلى طبيعة الأسر الأصلية من مجتمع القصر الذي يحمل أفكار ومعتقدات أجداده والتي نشأ عليها منذ القدم بالإضافة الى أن منطقة القصر كانت في السابق عبارة عن منطقة يسكنها سكانها الذين ينتمون لأصل واحد فقط و يحيط بها صور ومنعزلة ولا يدخلها الغرباء إلا لغرض أو هدف محدد.

الاستنتاج العام للدراسة :

من خلال عرض وتحليل وتفسير البيانات التي تم جمعها ورصدها من خلال الملاحظة والمقابلة مع عينة دراستنا من ميدان الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

وجدنا أن مجتمع القصر لا تزال تحكمه التقاليد والعادات و نجد أن هناك انحياز إلى العلاقات الشخصية و الجهوية والانتماء الى الهوية الجماعية في الأسر التي تنتمي إلى نفس الأصل بحيث تعبر الهوية على أنها نتاج التفاعلات الاجتماعية و أن الفرد لا يستطيع أن يبني هويته بدون اندماجه وتفاعله داخل المجتمع الذي ينتمي إليه أي ما يؤثر به وما يتأثر به من تصرفات الآخرين نستنتج أن التفاعل الاجتماعي له دور كبير في تكوين الهوية وبما أن الأسر الدخيلة على مجتمع القصر غير مندمجة في المجتمع الأصلي ولا تشعر بانتمائها له فيضعف التفاعل الاجتماعي وبالتالي لا يسمح هذا المجتمع المتمسك بمعتقداته من توسيع علاقاته الاجتماعية وهته العلاقات التي تلعب دوراً كبيرا في التأثير على سلوكات الأفراد كما أن الأفراد المشكلين لها هم نتاج واقع التكوين الثقافي داخل المجال الاجتماعي فضعف هذه العلاقات الاجتماعية يؤثر على وجود تكوين ثقافي في سلوكاتهم وأفعالهم وفي تصرفاتهم مع المجتمع الدخيل عليهم فالاختلاف كبير ما بين العادات والتقاليد ما بين النماذج الثقافية مما يؤدي إلى ضعف التفاعل الاجتماعي.

فتوصلنا الى النتائج التالية من خلال التحليل إلى أن البنية الاجتماعية داخل المجال الاجتماعي تحدد بالدرجة الأولى العلاقات الاجتماعية التي تمارس فيها القيم و الأعراف والتقاليد والمعايير والتصورات المجتمعية،والتي تولد الترابط والتماسك الاجتماعي الذي بدوره يساهم في بناء المجتمعات ، فإن التماسك والروابط الاجتماعية تحفظ للمجتمع هويته ووحدته وتدفعه لتتكون لديهم الانسجام والتكامل و التكيف هذه العمليات الاجتماعية التي تعد روابط إيجابية يتفاعل فيها شخصان أو أكثر من أجل منع أو تقليل الصراع والاختلاف، وهو أسلوب لتعايش الأشخاص مع بعضهم، وبهذا فهو يتضمن علاقات تعايشية ذات جانبين يتمثل فيها الأخذ والعطاء بين طرفين فكل منهما يعدل في نماذج سلوكه .

وبالتالي فان عدم وجود لعلاقات التماسك و الاندماج الاجتماعي وعدم وجود للروابط الاجتماعية بين المجتمع الأصلي والمجتمع الدخيل تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في أفعال وسلوكيات أفراد المجتمع الأصلي وهذا من أهم الأسباب التي أدت بهم إلى عدم تكيفهم وانسجامهم مع أي فرد دخيل على مجتمعهم مما يؤدي إلى ضعف التفاعل داخل المجال الاجتماعي.

توصلنا من خلال التحليل والتفسير إلى عدم وجود علاقات قد تميزهم عن المجتمعات الأخرى بين الأسر من المجتمع الأصلي و الأسر من المجتمع الدخيل من خلال عدم وجود علاقات دموية بالمصاهرة, بل تتولد هذه العلاقات إلا مع الأفراد الذين يتزوجون من المجتمع الأخر أي ينتمون إلى الأسر للمجتمع الأصلي.

بالإضافة إلى ضعف التواصل من ناحية اللغة أغلبيتهم يستخدمون لغتهم الخاصة وأيضا يستعملونها بحضور الأسر الدخيلة و يشعر المجتمع الدخيل بالاغتراب وبعدم تقبله داخل هذا المجال الاجتماعي مما يعيق الاتصال الاجتماعي ما بين النموذجين وبالتالي ضعف التفاعل الاجتماعي.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة وما سبق من خطوات إعدادها ظهرت لنا جملة من التوصيات والاقتراحات ذات الأهمية والصلة بموضوع الدراسة:

ضرورة وجود علاقات اجتماعية بين جميع أفراد المجتمع على اختلاف ثقافاتهم بحيث تولد هاته العلاقات زيادة التفاعل والوحدة الاجتماعية التي تعبر عن هوية المجتمع وعدم وجود الصراع .

نظرا لقلة الدراسات حول موضوع دراستنا لدلك نوصي بالمزيد من الدراسات حول النماذج الثقافية داخل المجتمع الجزائري وطبيعة التفاعل الموجود بينهم .

باعتبار أن المجتمع الجزائري له تراث ثقافي متنوع لدى نجد تنوع العادات والتقاليد داخل المجال الاجتماعي الواحد فيجب على الباحثين والدارسين في علم الاجتماع السعي للبحث ومحاولة التعرف على جميع النماذج الثقافية الموجودة وما مدى انسجامها وتوافقها واندماجها مع بعضها البعض ومنه الوصول لاكتشاف الهويات التي تعبر عن شخصية المجتمع.

خاتمـــــــــــــــــــة:

يعتبر النموذج الثقافي مجموعة من القيم والمعايير والأفكار التي يتميز بها كل مجتمع عن الآخر, فكل مجتمع له تراث ثقافي من عادات وتقاليد وقيم اجتماعية التي تعكس له هويته من خلال تفاعل أفراد هدا المجتمع فيما بينهم , ويسعى كل مجتمع الى بناء حضارة متميزة وهوية متماسكة انطلاقا من حفاظه على ثقافته وقيمه الاجتماعية وقد تناولنا في دراستنا موضوع الاختلاف والتباين في النماذج الثقافية وأثرها على طبيعة التفاعل الاجتماعي, وتهدف الدراسة الى التعرف على النموذج الثقافي الأصلي بالإضافة الى أثره وتأثيره على النموذج الدخيل داخل المجال الاجتماعي الواحد وطبيعة التفاعل الاجتماعي بين النموذجين.

قائمة المراجع

الكتب:

1- الرشوان ، عبد الله زاهي : علم اجتماع التربية ، دار الشروق ,سنة 1999, الأردن.

2- السيد علي الشتا :التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري,دار منشاة المعارف , الطبعة الأولى,2000,الإسكندرية.

3- حسين عبد الحميد احمد رشوان :الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي,مؤسسة شباب الجامعة ,2006,الإسكندرية.

4- رشيد زرواتي , تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية , دار الديوان للمطبوعات الجامعية , الطبعة الثالثة , الجزائر قسن طينة,2008.

5- ريمون كيفي ,دليل الباحث في العلوم الاجتماعية ,ط1 ,ترجمة يوسف الجباعي, المكتبة العصرية للطباعة والنشر, 1997.

6- زايتلين ، ارفنج : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، منشورات دار السلاسل ، سنة 1989,الكويت .

7- عبد الفتاح دوي احمد:أيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات ، بيروت ، دار النهضة العربية ،1992.

8- عبد الله عبد الجبار: العلاقات الإنسانية ,دار القاهرة الجديدة للنشور والتوزيع . القاهرة .

9- غريب محمد سيد احمد : تصميم وتقنيات البحث الاجتماعي, دار المعرفة الجامعية, مصر,1986.

10- طلعت إبراهيم الجواد,أساليب وأدوات البحث الاجتماعي, دار غريب للطباعة والنشر, القاهرة 1995.

11- محمد علي محمد: مقياس التفاعل الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 2010 .

12- محمد عاطف غيث: الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر, دار المعرفة الجامعية,1990.

13- مصطفى خلف عبد الجواد , نظرية علم الاجتماع المعاصر , دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة , 2009.

14- منصور أحمد منصور:**المبادئ العامة في إدارة القوة العاملة**،وكالة المطبوعات،د ط،1973.

15- فرج عبد القادر طه وآخرون ، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، دار سعاد صالح القاهرة 1993 .

16- نبيل عبد الفتاح حافظ وآخرون ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة مكتبة زهراء الشرق ، 2000.

17- ياسين،الح الزوي ,المدينة المتغيرة(اجدابيا 1966-1990) نموذج للنمو الحضري والتغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي, دار الكتب الوطنية ,الطبعة الأولى ,ليبيا,1999.

الرسائل

1- ياسين ، رجاء (2002) : العلاقات الاجتماعية بين طلبة الجامعة وصلتها بالتوافق النفسي والتحصيل الدراسي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية لابن رشد ، جامعة بغداد .

2- د. بن عيسى محمد المهدي.بن عون الزبير: تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة, دراسة حالة المجالس الشعبية المحلية المنتخبة بولاية الأغواط.

3- جمال كانون: الانترنت مجال للتفاعل وتشكُّل الهوية ,دراسة لعينة من مستخدمي الانترنت بمدينة ورقلة

المعاجم:

1- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العمة لشؤون المطابع الأميرية، 2000.

2- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1972.

الانترنت:

1 /Http: Www.isamuek, net /media l'index –PHP? Page. Article slasy 09/03/2010

2 Peplau, L.A. (1983). The emerging science of relationships. In & ,.Berscheid, E ^ _ pp. 1–19). New York: W.H.) .*Close relationships* ,(.H.H. Kelley, et al. (Eds Freeman and Company

الملحق

الجدول رقم 2/: يوضح صلة الجيران مع بعضهم:

الاختيارات	التكرار	النسبة
جيدة	10	% 50
عادية	10	% 50
المجموع	20	% 100